المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

كتاب الحروف

لابي الفضائل الرازي
(٦٣١ هـ)

تحقيق الدكتور
رشيد عبدالرحمن العبيدي
جامعة بغداد ـ كلية الاداب

مقدمة

هذه رسالة في حروف العربية ، نقدمها للقارىء ، متوخين افادته ونفعه بما اشتملت عليه من فوائد ، ربما لا تتيسر له في كتاب واحد او اكثر ، فلقد حصرت بين صفحاتها مجموعة من الفوائد المنتقاة من بطون كتب اللغة ومعاجمها ، حرص المؤلف احمد بن محمد الرازي على جمعها ووضعها في هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع .

ولم ينس المؤلف الرازي أن يجعل لشخصه أثرا فيها ، فاورد ضمن فصولها شيئا من نظمه في معاني الحروف ، كما جمع استشهادات شعرية جميلة في الحرف ومعانيه لشعراء العربية .

ولقد رايت تنوع اغراضها ، وتعدد مراميها ومقاصدها ، وفائدة فصولها التي عقدها المؤلف في كل ما يمت الى حروف المعجم بصلة ، خصوصا في مجاميع الحروف ، واحيازها ، واصواتها ، وخطها واعجامها ، واهمالها ، وادغامها وابدالها ، وتصدرها سور القرآن وغير ذلك ، فعمدت الى تحقيقها ونشرها للقارىء العربي بغية نشر النفع ، واعمام الفائدة .

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة صورها معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية على الميكروفلم ، تقع في سبع ورقات من القطع المتوسط ، وبقلم معتاد واضح ، الا في بعض المواضع اليسيرة التي لم اجد صعوبة تذكر في الاهتداء الى صحة المنسوخ .

وسيجد القارىء الكريم اني الحقتها بحواشي لا تقل فائدة عنها ، رجعت فيها الى كثير من كتب اللغة والمعاجم والتفسير ، لتوثيق بعض نصوصها ـ تارة ـ ولشرح بعض الفاظها ـ تارة ثانية ـ ولتقوية نصوصها بالامثلة والشواهد ـ تارة ثالثة ـ ولتوضيح ما غمض من كلام المؤلف في احيان اخرى حتى كان ما الحقته بهذه الرسالة من شروح وتفسيرات ـ في بعض مواطن منها ـ اكثر مما سرده المؤلف نفسه ، وذلك كله خدمة للغة العرب ، ووفاء لحروفها الحية الخالدة ... واني لاساله ـ تعالى ـ ان يشد ازرنا ، ويقوى عزيمتنا ، لحمل لغة القرآن وخدمتها كما ينبغي .

المؤلف الرازي (٦٣١ هـ)

هو احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي ، نسبة الى الري من بلاد المشرق ـ نسب اليها خلق كثير ، كالفخر الرازي محمد بن عمر صاحب التفسير الكبير وابي الحسين الرازي احمد بن فارس بن زكرياء صاحب المقاييس ، والمجمل وغيرهما ، وابي الهيثم الرازي اللغوي ، وغيرهم من ائمة العلم والعربية .

كان الرازي حنفي المذهب ، الف في الفقه الحنفي ، واللغة والادب كتبا ، ذكرتها كتب التراجم .

ويبدو مما نقله (كحالة)(١) في : احمد بن المظفر الرازي الحنفي الفقيه ، أنه قصد صاحب الترجمة ، ولكنه ذكر انه توفى سنة : ٦٤٢ هـ ، نقلا عن كشف الظنون في موضعين(٢) . أما صاحبنا فقد ذكروا أنه توفى سنة : ٦٣١ هـ ، ووصف بانه عالم اديب ، وفقيه حنفي .

ولكن كحالة يذكر أحمد بن محمد بن المظفر في موضع ثان من معجمه(٣) ، ويذكر له تصانيف ، مما يدل على انهما رجلان لا رجل واحد .

وينسب ، لابن المظفر منهما : (٦٤٢ هـ) كتاب : مشكلات مختصر القدوري في فروع الفقه الحنفي » .

أما صاحب الترجمة ، فقد وردت ترجمته في بروكلمان(٤) ، وفي ايضاح المكنون للبغدادي(٥) ينسب اليه كتبا سنفرد لها ذكرا بعد قليل . كما ذكره حاجي خليفة في كشفه ينسب اليه كتابا في القرآن(٦) .

وذكر كحالة من مصادر ترجمته : (فهرس المؤلفين ـ بالظاهرية) وهو مخطوط .

يكنى الرازي بكنيتين ذكرهما البغدادي في الايضاح فكناه

---

(١) معجم المؤلفين : ٢/١٨٠
(٢) الكشف : ١٦٣٢ و ١٧٩٠
(٣) المعجم : ٢/١٥٨
(٤) ١/٤١٤ و ١/٧٣٥
(٥) الايضاح : ١/٥١ ، ٧٠ ، ١٧٤ و : ٢/١٩٧ ، ٤٠٥
(٦) كشف الظنون : ١٧٨٥

مرة بابي الفضائل ، وهي الكنية الاشهر(٧) ، وكناه ثانية بابي المحامد(٨) ، ولعلها من باب التجوز ، لقرب المعنى بين الكنيتين .

ويبدو ان اشتغال الرازي بالتاليف والتصنيف استمر الى قبيل وفاته حتى ذكروا له كتاب : (لطائف القرآن) وذكروا انه فرغ منه سنة : ٦٣٠ هـ ، أي قبل وفاته بسنة واحدة .

أما العلوم التي اشتغل بها فهي : اللغة ، والفقه والحديث والقرآن والتصوف .. والادب ، وقد وضع فيه المقامات .

أما تصانيفه فهي :-

١ ـ اذكار القرآن ، قال البغدادي : « أوله الحمدلله المذكور بكل لسان .. » .

٢ ـ الاستدراك في الحديث ، وواضح أنه في تتمة كتب الحديث والاستدراك عليها .

٣ ـ بذل الحبا في فضل آل العبا ... وذكره عمر كحالة ... (في فضل آل العباس)(٩) ، وهو خطأ مطبعي ، او وهم.

٤ ـ حجج القرآن لجميع الملل والاديان .

٥ ـ الحروف ، وهو هذه الرسالة التي نعدها للنشر .

٦ ـ فضائل القرآن ، وهو كتاب في ما ورد في فضائل القرآن الكريم من الحديث والسنة ، وما يحمله هذا الكتاب من فضائل على سائر الكتب الاخرى ، ولقد سبق الرازي بمثل هذا التصنيف من الائمة ، ومنها كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) في فضائل القرآن ، وصلنا مخطوطا ، ويقوم احد الدارسين بتحقيقه تحت اشراف الدكتور محمد مصطفى الاعظمي في كلية الشريعة بمكة المكرمة .

وأول كتاب الرازي قوله : « الحمدالله الذي أحكم الكتاب ، وفصله وشرفه وفضله .. » .

٧ ـ لطائف القرآن ، ذكر الرازي : أنه فرغ منه سنة : ٦٣٠هـ، وأول هذا الكتاب : « بعد حمدالله ـ تعالى .. » .

٨ ـ مقامات الرازي ، اشار اليها كحالة في المعجم(١٠) .

وتوفي الرازي سنة : ٦٣١ هـ ..

كتاب الحروف

بدا التصنيف في : (الحروف) العربية ، منذ عهد مبكر ، في تاريخ اللغة العربية ودراساتها ، واذا صح ما ينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي : (١٠٠ ـ ١٧٧ هـ) في هذا الموضوع كتاب : (الحروف)(١١) ، فان في ذلك ما يدل على ان العناية بهذا الفن من علوم العربية كانت قد بدأت ببداية التفكير في تقعيد اللغة ووضع أصولها وقوانينها .

والواضح ان الدراسات الاولى في الحرف العربي كانت تدور حول خصائص الحرف العربي ، وتصويته ، وميزات كل حرف في اخراجه من مخرجه الاصلي من اول الحلق الى الشفة ، وكانت دراسة الخليل في كتاب « العين » هي الرائدة في هذا المضمار ، بحيث وضعت لكل حرف ميزته ، وقسمت الحروف الى مجاميع ، وهي : ع ح هـ خ غ حروف الحلق / ق ك حرفان لهويان / ج ش ض حروف الشجر / ص س ز حروف الاسلة / ط د ت حروف نطعية / ظ ذ ث حروف لثوية / ر ل ن حروف ذولقية / ف ب م حروف الشفة / ا و ى حروف هوائية او جوفية .

ولقد عنى بهذا الترتيب المخرجي جماعة من المصنفين في المعاجم بعد الخليل كالبشتي وابي الازهر البخاري ، وابي تراب اسحاق بن الفرج ، والازهري وجماعة غيرهم ، فوضعوا معاجم لغوية مرتبة على هذا النهج ، ونظم بعض الشعراء هذا الترتيب شعرا ، فقال(١٢) :

يا سائلي عن حروف العين دونكها
في رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء
والغين والقاف ثم الكاف اكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها
صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل
بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء
والميم والواو والمهموز واليباء

هذه الدراسة الخاصة بالحروف هي نوع من انواع العنايات المختلفة الاخرى ، وهي دراسة ذوقية صرفة لا علاقة لها بخواص الحروف في افرادها وتركيبها ، وعلاقتها بامور الفلاكة والنجوم وحساب الجمل ، مما خصه علماء كثيرون برسائل ومؤلفات وكانت العرب تضع لكل حرف رقما وحسابا مرتبة ذلك على : أبجد ، هوز حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ، ضظغ ، تبتدىء من الالف وحسابه : واحد ، وتنتهي بالغين ، وحسابه : الف(١٣) .

وهذه الدراسات تدخل في باب الطلسمات والرموز والمعاني الخفية التي لا يعرفها الا المتخصصون في هذا الموضوع . ولقد نقل حاجي خليفة في الكشف في أول (باب علم الحروف والاسماء)(١٤) كلاما طويلا في خواص الحروف في افرادها وتركيبها ، وتعلقها بامور الفلاكة والنجامة . وفي طبائعها .. عن داود الانطاكي وابن خلدون والبوني(١٥) . ثم ذكر ان له كتابا خاصا في هذا الباب اسماه : « روح الحروف » ، وذكر بعده جملة من التصانيف في هذا الموضوع ، تزيد على المائتين والثلاثين كتابا مرتبة على حروف الهجاء ، ثم خص ثلاثة منها باسم : (الحروف) وهي « الحروف السبعة في الكلام » : لابي عبدالله الحسين بن جعفر المراغي ، ضمنه الرد على المعتزلة من أهل البدع .

---

(٧) انظر الايضاح : ٥٣/١ ، ٧٠ ، ١٩٧/٢ ، ٤٠٥ .

(٨) انظر الايضاح : ١٧٤/١

(٩) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢

(١٠) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢

(١١) نشرة الدكتور رمضان عبدالتواب في القاهرة عام: ١٩٦٩م: ط : جامعة عين شمس .

(١٢) هو ابو الفرج سلمة بن عبدالله المعافري : انظر المزهر: ٨٩/١ .

(١٣) الالف : ١ ب : ٢ ج : ٣ د : ٤ هـ : ٥ ، و: ٦ ز : ٧ ح : ٨ ط : ٩ ى : ١٠ ك : ٢٠ ل : ٣٠ م : ٤٠ ن : ٥٠ س : ٦٠ ع : ٧٠ ف : ٨٠ ص : ٩٠ ق : ١٠٠ ر : ٢٠٠ ش : ٣٠٠ ت : ٤٠٠ ث : ٥٠٠ خ : ٦٠٠ ذ : ٧٠٠ ض : ٨٠٠ ظ : ٩٠٠ غ : ١٠٠٠ .

(١٤) كشف الظنون : ٥٠/٣ ـ ٥٧ .

(١٥) الكشف : ٥٠/٣ ـ ٥١ .

و « الحروف الوضعية في الصور الفلكية » لعبدالحق بن ابراهيم بن سبعين المتوفى سنة : ٦٦٩ هـ .

و « الحروف المدغمة » لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي . ثم ذكر مجموعة اخرى في خواص الحروف تحت عناوين رمزية(١٦) .

والواضح من اسم الكتابين الاول والثاني انهما خاصان بموضوع النجامة والرموز ، ومن هذا النوع كتاب ابن عربي : (الحروف في علم الموصوف) .

اما الدراسات اللغوية الصرفة التي تعني بمخارج الحرف واصانته ، وكيفية نطقه ، وقواعد ابداله وادغامه ، فهي التي سبقت عناية علماء اللغة في القرن الاول ومطلع القرن الثاني بها ، وهي التي وضعت فيها الكتب والرسائل اللغوية ، فروى فيها كتاب للخليل باسم الحروف ، وثان لابي عمرو الشيباني : (٩٤هـ ـ ٢١٣هـ) باسم الحروف ـ ايضا ـ وكتاب الحروف للكسائي : (١٨٩ هـ) ، والحروف لابن السكيت : (٢٤٤ هـ) ، والحروف في معاني القرآن (الى سورة طه ـ لمحمد بن يزيد المبرد : (٢١٠هـ ـ ٢٨٥هـ) ، والحروف للحسن بن علي الدورقي(١٧)، كما روى لسائر ائمة اللغة رسائل في هذا الجانب من علم اللغة .

ومن الطبيعي ان نجد ان هناك تمايزا واختلافا بين مناهج المؤلفين في هذا الضرب من التاليف ، وان كانت جميعها في اللغة ، فقد قيل عن كتاب (الحروف) لابي عمرو الشيابي انه : (اللغات) وهو كتاب في نوادر الحروف ، ويقصد بالحروف : الالفاظ والكلمات ، اسماء كانت او افعالا ، كما يقصد بالحروف معناها الاصطلاحي المتعارف عليه بين النحاة ، وهو القسم الثالث من تقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف . ويسمونها : حروف المعاني(١٨) .

وربما قصدوا بحروف القرآن : قراءاته . قال الازهري : «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا ، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود ، اي : في قراءة ابن مسعود »(١٩).

وفي حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف ..»(٢٠) اراد : وجوه القراءات ، يصدقه حديثه ـ ص ـ الاخر : « اتاه جبريل ـ ع ـ وهو عند اضاة بني غفار ، فقال : ان الله ـ تعالى ـ يامرك أن تقرىء امتك على سبعة أحرف»(٢١) .وفسر ابو عبيدالقاسم: (سبعة الاحرف) باللغات(٢٢) .

هذا كله فضلا عن معنى الحرف ـ في الاصل ـ من حروف الهجاء ـ وكتاب الحروف ـ الذي ننشره اليوم ـ يختص بالنوع الاخير من هذه الانواع ، فهو يعنى بدراسة الحرف الهجائي ، ومعنى كل حرف ، وطرق استعماله حرف معنى واحياز الحروف، ودراسة اصواتها ، ومخارجها ، وادغامها ، وابدالها . والحروف المقطعة في أوائل سور القرآن ، وقد ضم هذا الكتاب الفصول التالية :

- مقدمة .
- الفصل الاول في ابتداء خلق الحرف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالاتها ، بدون تمثيل .
- فصل في : ابجد هوز ... ضظغ .. على حساب الجمل .
- فصل في : مخارج الحروف .
- فصل في نظم حروف المعجم .
- فصل في معاني الحروف .
- فصل في نظم مؤلف الكتاب في معاني الحروف ـ وتفسيرها .
- فصل في اجتماع اربعة نفر يتذاكرون في الحروف على سبيل التلطف ، والاستظراف .
- فصل في (الحرف) ومعناه اللغوي .
- فصل : انواع الحروف : الفكرية ـ اللفظية ـ الخطية .
- فصل في شعر للمؤلف يشتمل على ذكر بعض الحروف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالاتها ـ مع التمثيل .
- فصل في النقط والاهمال .
- فصل في حروف المعجم في أوائل السور ، وانهى هذا الفصل بابيات قيلت في هذه الحروف .

وبذلك يكون مجموع فصول هذا الكتاب خمسة عشر فصلا موزعة في كل ما يتصل بحروف المعجم من استعمال او معنى .

---

(١٦) الكشف : ٥٦/٣ـ٥٧ (طبعة اوربا) .
(١٧) انظر : ايضاح المكنون : ٢٨٩/٢ .
(١٨) انظر التهذيب : ١٢/٥ (حرف) .
(١٩) نفسه : ١٢/٥ .
(٢٠) الفائق : الزمخشري : ٤٦/١ .
(٢١) نفسه : ٤٦/١ .
(٢٢) انظر التهذيب : ١٣/٥ .

كتاب الحروف

من جملة تصانيف الشيخ الامام ، الحبر الهمام ، الصدر الكبير العالم العامل العارف ، الكامل ، استاذ الائمة ، قدوة الامة ، سيد الافاضل ، مفسر التنزيل ، مقرر التأويل ، مفتي الفريقين ، امام المذهبين ، خادم احاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، بدر الملة والدين ، حجة الاسلام والمسلمين :

احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي

تغمده الله بغفرانه ، واسكنه بحبوحة جنانه ، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين .

وبعد ..

فهذا كتاب في « حروف المعجم » ، ينفع العرب والعجم . والفصيح والاعجم . ومن اقدم ومن احجم . والرامح والاجم(١) ، والراتع في الاجم . فهو كالماء الجم(٢) والفرس المسرج(٣) والملجم .

ورتبته على فصول :

الفصل الاول : في ابتداء هذا الامر :

قال كعب الاحبار(٤) : خلق الله القلم من نور أخضر ، ثم انطقه بثمانية وعشرين حرفا هن أصل الكلام ، وهيأها بالصوت الذي يسمع وينطق به ؛ فنطق بها القلم ، فكان أول ذلك كله نقطة ؛ فنظرت الى نفسها . فتصاغرت ، وتواضعت لربها ، وتمايلت هيبة له وسجدت ، فصارت همزة(٥) ، فلما رأى الله عز وجل ـ تواضعها ، مدها وطولها ، فصارت الفا . فتكلم بها ، ثم جعل القلم ينطق بحرف حرف الى ثمانية وعشرين حرفا ، فجعلها مدار الكلام والكتب والاصوات واللغات والعبارات كلها الى يوم القيامة . وجميعها كلها في ـ ابجد(٦) ـ وجعل الالف . لتواضعه مفتاح أول اسمائه ، ومقدما على الحروف كلها .

* * *

« فصل »

الحروف المهموسة : ص ، ك ، هـ ، س ، ح(٧)

الحروف المجهورة : أ ، ل ، م ، ز ، ع ، ط ، ق ، ي ، ن .

الحروف الشديدة : ا . ط ، ك ، ق .

الحروف الرخوة : ل ، م ، ر ، ص ، ع ، س ، ح ، ن ، ى .

الحروف المطبقة : ص ، ط .

(*) هكذا ديباجة صفحة الغلاف من الاصل .

(١) الاجم هو الذي لا قرن له ، ويقال للرجل الذي لا رمح له : اجم : كذا قال ابو زيد . (انظر التهذيب : ٥١٨/١٠ ـ ٥١٩ (جم) . وقد وهم الدكتور رمضان في حروف الخليل فجعلها : الراجم .

(٢) الاصمعي : جمت البئر فهي تجم جموما ، اذا كثر ماؤها ، واجتمع . تهذيب اللغة ٥١٧/١٠ (جم) . والاجم جمع أجمة ، وهي منبت الشجر ، وقيل : هي الشجر الكثير .

(٣) السرج : رحالة الدابة ، يقال : (اسرجته اسراجا . فهو مسرج . واللجام : لجام الدابة ، يقال : الجمت الدابة فهي ملجمة ، ويقال : ملجومة على غير قياس) . التهذيب: ١٠٢/١١ ـ ١٠٣ (لجم) .

(٤) كعب الاحبار ، ويقال له : كعب الحبر ، قيل : لانه كان يكتب بالحبر ، وذلك أنه كان صاحب كتب . وقال ابن سيدة : « وكعب الحبر ، كأنه من تحبير العلم وتحسينه » والاحبار : جمع حبر . وانظر اللسان : (حبر) : ٢٢٩/٥ . واسمه كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري ، وكنيته : ابو اسحاق ، كان تابعيا ، اسلم في زمن أبي بكر ـ رضى ـ وقدم المدينة ـ زمن عمر ـ رضى ـ ثم خرج الى حمص فسكن بها وتوفى هناك عن (١٤٠ سنة ، وكان ذلك سنة : ٣٢ هـ انظر تذكرة الحفاظ : ٤٩/١ ، وحلية الاولياء : ٣٦٤/٥ ، والنجوم الزاهرة ٩٠/١) .

(٥) فائدة عن الخليل في حروف العربية : « حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرفا لها احياز ومدارج ، واربعة احرف يقال لها جوف ـ الواو والياء والالف ـ والهمزة ، سميت جوفا لانها تخرج من الجوف » ـ (التهذيب : ٤٨/١) ثم قال : « واما الهمزة فلا هجاء لها ، انما تكتب مرة الفا ومرة واوا ومرة ياء » : ٥١/١ .

(٦) وهي : ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ . ضظغ .

(٧) قد تشترك بعض الحروف في أكثر من مجموعة من هذه المجاميع ، وذلك أن بعض هذه المجموعات يتعلق بالمخارج ، وبعضها يتعلق بصوت الحرف وبعضها بطبيعته وخاصيته ، ومن هنا نجد مثلا أن « الصاد » تكون من الحروف المهموسة ، والحروف الرخوة والحروف المطبقة ، والمستعلية وهكذا بقية الحروف .

ومجموعة الحروف المهموسة هنا ناقصة ، والصواب انها عشرة كما في اللسان : (حـ ٧ ـ ص ٣) والمهموس : « هو حرف لان في مخرجه دون المجهور وجرى مع النفس ، فكان دون المجهور في رفع الصوت » . (اللسان : ٦/ ٢٦٣) . ويجمع الحروف المهموسة قولك : « حثه شخص فسكت » . (للسان : ٢٥١/٦) . وبقيتها هي : خ . ش . ت . ث ف .

واما المجهورة فقد ذكر ابن منظور انها تسعة عشر حرفا ما خلا المهموسة (اللسان ١١٠/٧) . (١٥٠/٤ جهر) ومعنى الجهر فيها : « انها حروف اشبع الاعتماد في موضعها حتى منع النفس ان يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجرى الصوت » . ويجمعها قولك : « ظل قوربض اذ غزا جند مطيع » . واما المطبقة ، فقد كان الخليل يجعل الميم حرفا مطبقا . انظر التهذيب ٤٩/١ .

الحروف المنفتحة : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، ع ، س ، ح ، ق ، ن ، ى .
الحروف المستعلية : ق ، ص ، ط(٨)
الحروف المنخفضة : أ ، ل ، م ، ز ، ك ، ى ، ع ، ش ، ج ، ن(٩) .
حروف القلقلة : ق ، ط(١٠) .

« فصل »

الالف في الحقيقة ، ما كان ساكنا ، والمتحرك : همزة .

وقد يقال للمتحرك : ـ الف ـ بطريق التوسع، والالف على وجوه :

الف الوصل : هذا آبنك(١١).
الف القطع : هذا ابوك(١٢) .
الف الاستفهام : أزيد عندك ؟! .
الف النداء : أزَيْدُ اقبل(١٣) .
الف الاصل : هذا أسد(١٤) .
الف البدل : هذا أحـد(١٥) .
الف التفضل : زيد أفضل من عمرو(١٦) .
الف المنقلبة : قال(١٧) .
الف الضمير : ضربا(١٨) .

الف الندبة : وازيداه(١٩) .
الف الفاصلة : ضربوا(٢٠) .

والباء على وجوه :

للالصاق : « مررت به » ـ وباء الاستعانة : « كتبت بالقلم » وللتعدية : « ذهبت به » ـ والزيادة: « بحسبك كذا » .

وللاصل : « ضرب » ـ وللبدل : « هـذا بذاك »(٢١) ـ وبمعنى : « من » : « يشرب بها »(٢٢) ـ وبمعنى : « مع » : « دخلوا بالكفر »(٢٣) .

التاء على وجوه :

تاء المستقبل : « تفعل »(٢٤) .

وللماضي : « ضربت »(٢٥) ، وفي آخر الاسم : « عنكبوت »(٢٦) .

وللتانيث : « قائمة »(٢٧) ـ وبدل السين(٢٨) :

---

(٨) وفي التهذيب هي خمسة : « ط ، ض ، ص ، ظ ، ق » (انظر تهذيب اللغة ٥١/١ (أحياز الحروف) .

(٩) وعن الخليل انها تسعة حروف وهي : « ك ، ج ، ش ، ز ، س ، د ت ، ذ ، ث » التهذيب : ٥١/١ وهـي مختلفة عما هنا .

(١٠) حروف القلقة : هي الجيم والطاء والدال والقاف ، والباء عند سيبويه. قال: « وانما سميت بذلك للصوت الذي يحدث عنها عند الوقف ، لانك لا تستطيع أن تقف عنده الا معه لشدة ضغط الحرف » . (اللسان : ٥٦٨/١١ . قلل) وتسمى ايضا : المحقورة يجمعها قولك « جـد قطب» . اللسان : ٢٠٥/٢ حرف الجيم .

(١١) واخواتها : اثنان واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، وآست ، وابن وابنة وابنمن والذي والتي ..

(١٢) وكذلك الافعال الرباعية المبدؤة بالهمزة المزيدة ومصادرها: اخرج اخراجا ، ولفظ الجلالة في النداء : « يا الله » .

(١٣) وكقول امرىء القيس : أفاطـم ومهلا ... الخ أي : يافاطم .

(١٤) ونحوها : « امر » و « نشأ » . و « داب » .

(١٥) لعله أراد أن : (احد) اصلها : : (وحد) ، فأبدلت الواو بالهمزة فاسماها الف البدل . والحق ان هـذه الهمزة المنقلبة .

(١٦) هي مزيدة على الاصل (فضل) .

(١٧) لان الاصل فيه : (قول) فتحركت الواو ، وقلبت الفا ، ومثلها : (باع) واصله : (بيع) . اما (نما) و (دنا) فاصلهما : (نمو) و (دنو) ، فتح ما قبلها وتطرفت فقلبت الفا .

(١٨) وهي الف الفاعل ، لانها ضمير الاثنين .

(١٩) وهي زائدة على المندوب ، والهاء للسكت ساكنة .

(٢٠) سميت فاصلة ، لانها تفرق بين : (الف الضمير) ، في مثل : (ضربا) وهي التي ينحرك ما قبلها بالفتح ، وتكون دالة على الاثنين ، وبينها . وليس لها فائدة : (الف الضمير) . هذا من جهة ، والامر الثاني : انها تميز الفعل المسند لواو الجماعة عن الفعل المسند للواحد فالفعل (يدعو وندعو وادعو وتدعو) مسند للواحد وفاعله ضمير مستتر فيه ، اما (ضربوا) فهو مسند للجماعة ، والواو هي الفاعل ، والالف ميزته عن المسند للواحد .

(٢١) ومنه قول العنبري :

فليت لي بهم قوما اذا ركبـوا
شـنوا الاغارة ركبانا وفرسـانا

(٢٢) سورة الانسان : ٦ وتمامها « عينا يشرب بها عباد الله .»

(٢٣) المائدة : ٦١ وتمامها : « وقد دخلوا بالكفر وهم قـد خرجوا به » . « وتأتي للظرفية والسببية والقسم ، وتأكيد النفي ـ كقولنا : لست بعالم ـ وسيأتي في حواشي الكتاب تعليق اخر على الباء » .

(٢٤) يريد : تاء المضارع ، لانها تجعل زمن الفعل من الحاضر الى المستقبل .

(٢٥) بالحركات الثلاث : المتكلم ، والمخاطب ، والمخاطبة ، اما تاء التانيث فتكون ساكنة .

(٢٦) التاء زائدة ، وارجعوا ذلك الى انها تحذف في الجمع، فتقول : عناكب وعناكيب ، وتصغر : عنيكب ، وعنيكيب. وحكى سيبويه : عنكباء ، مستشهدا على زيادة التاء في عنكبوت . (اللسان : ٦٣٢/١) .

(٢٧) ليست في الاسماء فقط ، بل ان التاء الملحقة بالفعل الماضي للتانيث كذلك ، مثل : ضربت ، وكتبت .

(٢٨) قال ابن منظور : « النات : لغة في الناس على البدل الشاذ ، وانشد لعلباء بن ارقم :

يا قبح الله بني السعلات! عمرو بن يربوع شرار النات
غير اعفاء ولا اكياث

اراد : ولا اكياس ، فأبدل التاء من سين الناس » : (اللسان : ١١/٦) .

الثـــاء

تبدل من الفاء : « ثوم وفوم »(٢٩) .

الجيـــم

تبدل من الياء(٣٠) .

الحـــاء

تبدل من العين(٣١) .

الخـــاء

تبدل من الحاء(٣٢) .

والـــدال

تبدل من تاء الافتعال(٣٣) .

والـــذال

تبدل من الدال(٣٤) .

والراء : تبدل من اللام(٣٥) .

والزاى من السين(٣٦) .

والسين : يزاد في : « اســـطاع »(٣٧) ، و «عليكس»(٣٨) .

والشين : تبدل من السين . وتبدل مـــن الكاف(٣٩) .

والصاد : تبدل(٤٠) من السين .

والضاد : تبدل من الصاد(٤١)، ومن الظاء(٤٢)

والطاء : تبدل من تاء الافتعال اصطبر(٤٣) .

الظاء : تبدل من الذال(٤٤) .

العين : تبدل من الهمزة ، ومن الحاء(٤٥) .

الغين : تبدل من العين(٤٦) .

الفاء : تبدل من الثاء(٤٧) .

القاف : تبدل من الكاف(٤٨) .

---

(٢٩) ومثله : الارث والارف : وهي الحدود بين الارضين . وانظر القلب : ٤٢ ، (اللسان : ١١٢/٢) .

(٣٠) نحو : جصص الجرو وبصص . وقال أبو عمرو بن العلاء : بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة .. وقلت لرجل من حنظلة : ممن انت ؟ فقال : فقيمج ، فقلت : مـن ايهم ؟ قال : مرج ، يريد : فقيمى مرى ، كما ابدلوها من الياء المخفضة . انظر اللسان : ٢٠٥/٢ (حـرف الجيم) . وانظر القلب والابدال : ابن السكيت : ٢٨ .

(٣١) قال الخليل : « الحاء : حرف مخرجه من الحلق،ولولا بحة فيه لاشبه العين .. والحاء في الحلق بلزق العين.» ٣٧٢/٣ من تهذيب اللغة (كتاب الحاء) . وفي القلب : « ابو عبيدة : قوم يحولون حاء (حتى) فيجعلونها عينا ، كقولك : قم عني اتيك » : ٢٤/٢٣ .

(٣٢) جعل الخليل : الخاء والغين في حيز واحد التهذيب : ٤٨/١ . وفي القلب : ٣٠ ـ ٣١ نحو : فاخت وفاحـت وضبج وحبج ، وخمص وحمص ، وطحرور وطخرور .. الخ .

(٣٣) وذلك نحو : زهر ، ازتهر (على افتعل) ثم : ازدهـر بابدال التاء دالا للمجانسة . وليس الابدال متوفقا على تاء الافتعال كما اشار المؤلف ، بل : انهم ليقولـون السدى والستى : لسدى الثوب عن الاصمعي.ويقولون: جئنا بدولاتك وتولاتك ، للدواهي . عن الفراء ، ومـدح ومته ومده بمعنى واحد ، وعن الاصمعي : قد اعتد لـه واعد من العدة ... الخ وانظر : القلب : ٥٣ـ٥٤ .

(٣٤) وذلك نحو : مرذ فلان الثريد ومرده ، ومرثه ، اذا فته . التهذيب : ٤٣٠/١٤ (مرذ) وكذلك : الدبال والدبال : ٤٣٣/١٤ (ذبل) وانظر القلب : ٥٤ .

(٣٥) نحو : يفلق ويفرق . وانظر القلب والابدال لابـــن السكيت : ٥٠ .

(٣٦) نحو : سقر وزقر . ونحو يصدق ويزدق ، بابدالها من الصاد . وانظر القلب : ٤٣ .

(٣٧) فيها خلاف بين اللغويين . فبعضهم على أن (اسطاعوا) من الفعل : (استطاعوا) ، فخذفت التاء ، وبعضهم على انها : أطاعوا ؛ فزيدت السين ، والاخير قول الخليـل وسيبويه . التهذيب : (طوع) . واللسان : ٢٤٢/٨ .

(٣٨) من اللغات الشاذة ، وهي التي يسمونها : الكسكسة . تضاف السين بعد كاف المخاطبة . وهو في هوازن يكونفي الوقف فقط . اللسان : ٨٠/٨ (كـس) .

(٣٩) كقول الشاعر : فعيناش عيناها وجيدش جيدهـا .. وسياتي في كلام المؤلف . وتسمى الكشكشة في ربيعة . وقال الجوهري : هي في اسد : اللســـان : ٨/ ٣٣٣ (كشش) .

(٤٠) مثل : سراط وصراط ، وسقر وصقر وزقر ثلاث لغات ، والرسغ والرصغ . التهذيب : ٢٣/٩ ومغص في بطنـه ومغس . (تهذيب اللغة : ٣١/٨) . والقلب ٤٢ .

(٤١) من الابدال في هذا : (بضض الجرو .. وبصص مثله : اذا فتح عينيه ...) اللسان : ٢٥٢/٧ والقلب : ٤٩ ، وانظر تهذيب اللغة مادة : (غضن) : ١٠/٨ ـ ١١ و ٥٤/١٢ (داض ، داص) .

(٤٢) لم اجد في ابدال الضاد من الظاء شيئا ، الا ما قيل في أن البيض للدجاج ، والبيظ للنمل ، وظهر كل شـيء وضهر الجبل . ولكن المسموع في هذا عن ابي عبيدة في : (فاضت وفاظت) قال : « انها لغة لبعض بني تميم ـ يعني فاظت نفسه وفاضت .. » ومع ذلك فقد حكى عـن ابي عمرو بن العلاء : أنه لا يقال .. فاض بالضاد بتة اللسان : ٣٣٣/٩ ؛ فيظ) .

(٤٣) أصلها : أصتبر ، ثم ابدلت الطاء بالتاء ، وذلك مجانسة لصوت الصاد . وتبدل التاء كذلك طاء مع : الظاء والضاد نحو : اظطلم ، واطرد ، واضطرب .

(٤٤) في اللسان (٤٣٦/٧) ، « أن الظاء حرف هجاء يكـون أصلا لا بدلا ولا زائدا » .

(٤٥) نحو : « عنى حين » في قراءة ابن مسعود لـ «حتىحين»:

(٤٦) يقال : المغص والمعص والمأص . عـن ابن الاعرابي ـ (تهذيب اللغة : ٣١/٨ ـ ٣٢) . ومثله عن ابي سعيد الضرير : (٣٢/٨) .

(٤٧) انظر القلب : ٣٤ .

(٤٨) قال الخليل : « القاف والكاف تأليفهما معقوم في بنـاء العربية لقرب مخرجيهما » التهذيب : ٢٤٥/٨ (كتاب

والكاف : تبدل من القاف .

اللام : تبدل(٤٩) من النون ،وقد يكون ذا بذا .

الميم : يبدل من الواو ، ومن لام التعريف(٥٠) .

النون : يبدل من الهمزة . صنعاني(٥١) ، وهو علامة الرفع في التثنية .

الواو : يبدل من الهمزة(٥٢) ، والالف(٥٣) ،ومن التاء(٥٤) . ويكون علامة الرفع في الجمع(٥٥) .

الهاء : يبدل من الهمز(٥٦) .

الياء : يبدل من الالف(٥٧) ، ومن الواو(٥٨) ، ومن التاء(٥٩) ، ومن السين(٦٠) ، ومن الباء(٦١) ، ومن الراء(٦٢) ، ومن النون(٦٣) ، ومن اللام(٦٤) .ومن الصاد(٦٥) ومن الضاد ، ومن الميم . ومن العين . ومن الكاف ومن الثاء(٦٦) .

* * *

« فصل »

في : « ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت تخذ ، ضظغ »

جميع الحروف فيها ، وهو على حساب الجمل . من الواحد الى الالف . فالالف : واحد ـ والباء : اثنان ...

الى الغين ، والغين : الف(٦٧) .

قيل : وضعه رجل اسمه : مرامر(٦٨) ، لذلك قال الشاعر :(٦٩)

تعلمت باجاد وآل مرامـــر
وسودت أثوابي ولستبكاتب

فقوله : باجاد : جمع «أبجد» على سبيل التوسع ، وقد يجمع على « أبي جاد » ، ويجمع على: « أبجاد » .

وقد يقال : أبو جاد(٧٠) .

وقال بعضهم : «أبو جاد» ، وهوز(٧١) ، وحطى

القاف) . ومن ابدالاتها قولنا : كشط وقشط ، وفي قراءة عبدالله : « اذا السماء قشطت » : التهذيب : ٣٠٩/٨ ومثله : القنط والكنط .

(٤٩) قد تأتي « تبدل » بالياء : (يبدل) ويراد بها الاشارة الى الحرف أما اذا صيرنا الحرف اسما فهو يؤنث ، فيقال : هذه كاف مبدلة ، وهذه طاء طويلة . انظر اللسان : حرف الطاء المهملة : ٢٥٣/٧ (صادر) ، ومن الابدال : عن الاصمعي : رفن ورفل للفرس اذا كان طويل الذنب . انظر التهذيب : ٢٠٢/١٥ (رفل) . وانظر القلب : ص ٣٠

(٥٠) ومنه حديثه (ص) : « ليس من امبر امصيام في امسفر » يعني: ليس من البر ..الخ. وهي بلغة أهل اليمن كما في التهذيب : (أم : ٦٢٥/١٥) . ومنه قول الشاعر : .. يرمي ورائي بامسيف وامسلمة .

(٥١) في الاصل : صنعان ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، لان النسبة الى (صنعاء) : صنعاني بقلب الهمزة نونا ، وسيأتي للمؤلف ذلك .

(٥٢) وذلك نحو : وجوه واجوه ، ووقتت واقتت ، ووشاح واشاح . وانظر القلب : ٥٦ .

(٥٣) وذلك نحو : يوجل وياجل ، والقال والقول .

(٥٤) وذلك : كالتكلان من : وكلت ، واصله ، وكلان ، والتخمه والوخمه وتقوى ووقوى .. الخ . انظر القلب : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٥٥) نحو : (كاتبون) في الاسم المشتق ، و (عامرون) في العلم .

(٥٦) وذلك نحو : (لهنك) في موضع (لئنك) . وكقول الشاعر : (... هياك هياك وحنواء العنق) . يريد : اياك . انظر القلب : ٢٥ .

(٥٧) نحو (رمى) من : (رمى) ، وسمى من سمى .

(٥٨) نحو : (دانى) من (دانو) ، وهاني من هانو .

(٥٩) المسموع في هذا : جاء سانا وساتيا . القلب : ٥٩ .

(٦٠) نحو حسيت من حسست .

(٦١) ومثاله : (رجل ملب وملبب ، من البب) القلب : ٥٨ .

(٦٢) نحو : « تسررت وتسربت » : انظر التهذيب : ٢٨٧/١٢ : (سر) ، والقلب : ٥٩ .

(٦٣) نحو : تظننت وتظنيت : التهذيب : مادة (ظن) والقلب : ٥٨

(٦٤) نحو : امللت وامليت . والقلب : ٥٩ ـ ٦١ .

(٦٥) نحو : قصصت اظفاري وقصيتها . التهذيب : ٢٨٧/١٢ والقلب : ٥٨ .

(٦٦) كل المضاعف (الذي ينتهي بحرف مضاعف) مثل : حششت ، وحشيت ، وشككت وشكيت ، وما اشبه ذلك ، يجوز فيه ابدال حروفها ياء . انظر القلب والابدال : ٥٨ـ٦١ .

(٦٧) ترتيب الحروف على حساب الجمل ، جاء هكذا : الالف : ١ ، والباء : ٢ ، والجيم : ٣ ، والدال : ٤ ، والهاء : ٥ ، والواو : ٦ ، والزاى : ٧ ، والحاء : ٨ ، والطاء : ٩ ، والياء : ١٠ ، والكاف : ٢٠ ، واللام : ٣٠ ، والميم : ٤٠ ، والنون : ٥٠ ، والسين : ٦٠ والعين : ٧٠ ، والفاء : ٨٠ ، والصاد : ٩٠ ، والقاف : ١٠٠ ، والراء : ٢٠٠ ، والشين : ٣٠٠ ، والتاء : ٤٠٠ ، الثاء : ٥٠٠ ، والخاء : ٦٠٠ ، والذال : ٧٠٠ والضاد : ٨٠٠ ، والظاء : ٩٠٠ ، والغين : ١٠٠٠ . وقد مر في حاشية المقدمة .

(٦٨) وفي التهذيب : ٢٠٠/١٥ : « مرامرات : حروف هجاء قديم ، لم يبق مع الناس منه شيء » .

(٦٩) البيت في اللسان : ١٨/٧ (مر) ولم ينسبه . قال شرقي بن القطامي : « ان اول من وضع خطنا هذا رجال من طيء ، عليهم مرامر بن مرة » .

(٧٠) وقد يقال : وقع الناس في أبي جاد ، أي : في باطل . التهذيب : ١٥٨/١١ (جاد) .

(٧١) جاء في التهذيب : ٤٧٥/٦ (ممثل الهاء) : وهوز :حروف وضعت لحساب الجمل وفي الطبري : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ : « أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت ، كانوا ملوكا جبابرة » . الهاء : خمسة ، والواو : ستة ، والزاى سبعة . وفي اللسان : (وهوز وهواز ..) .

وكلمن ، وسعفص(٧٢) وقرشت » ، اسماء ملوك مدين .

ويقال : ان عمرو بن جاها ، لما رأى الظلة فيها العذاب ، قال : يا قوم ، ان شعيبا مرسل(٧٣) ، فدعوا عنكم سميرا ، وعمران بن شداد ، انى أرى عينه ـ يا قوم ـ قد طلعت تدعو بصوت على صمانة الوادي .

وانه لن تروا فيها ضحى غد الا الرقيم يمشى بين أبجاد .

وسمير وعمران : راهبان(٧٤) والرقيم : كلب لهم(٧٥) .

وأبو جاد(٧٦) .. الى آخره... اسماء ملوك مدين(٧٧) .

وكان ملكهم ـ يوم الظلة ـ في زمان شعيب : كلمن . فقالت أخت كلمن تبكيه : (مجزؤ الرمل) :

(كلمن) قد هد ركني ملكه وسط المحله
سيد القوم أراه الحتف نارا تحت ظله
جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحله

(٧٢) المثبت هنا هو المعروف في هذا الترتيب ، لئلا تتكرر حروف الهجاء فيها ، ولكن الذي رواه الليث عن الخليل هو قوله : « الضاد مع الصاد معقوم ، لم تدخلا ـ معا ـ في كلمة من كلام العرب الا في كلمة وضعت مثالا لبعض حساب الجمل ، وهي : « صعفض » ، هكذا تأسيسها ، وبيان ذلك انها تفسر في الحساب على ان الصاد ستون ، والعين سبعون ، والفاء ثمانون . والضاد تسعون ، فلما قبحت في اللفظ حولت الضاد الى الصاد فقيل : صعفص «تهذيب اللغة » : ٤٥٤/١١ (كتاب الضاد) .

(٧٣) اختلف في نسب شعيب : فقيل هو : « شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم .. » وقيل : شعيب بن ميكائيل من ولد مدين » . وقيل : «هومن ولد بعض من كان آمن بابراهيم واتبعه على دينه، وهاجر معه الى الشام ، ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط » : الطبري : ٣٦٥/١ـ٣٦٦. وانظر اخبار شعيب مفصلة هناك مع عذاب يوم الظلة من ص ٣٦٥ الى ص : ٣٧١ .

(٧٤) في الاصل : كاهبان .

(٧٥) في التهذيب : ١٤٣/٩ (رقم) : « قال الفراء في قوله ـ تعالى ـ : « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم » قال : هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم واسماؤهم ودينهم ... وقيل : اسم القرية .. وقيل الجبل .. » .

(٧٦) يريد : ابو جاد ـ هواز ـ حطى ـ قراشت .. الخ . وانظر الطبري : ٢٠٣/١ .

(٧٧) ومدين سميت مدين باسم ملكها مديان أو مدين ، انظر الطبري : ٣٤٥/١ و ٣٤٨ وانظر روح المعاني : ٢٢٥/٦ .

« فصل »
في مخارج الحروف

سبعة حلقية ، وهي(٧٨) :
الهمزة ، والالف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .
واثنان لهويان(٧٩) : القاف والكاف .
واربعة شجرية : الجيم والشين والياء والضاد
وثلاثة ذولقية : اللام والراء والنون .
وثلاثة نطعية(٨٠) : الطاء والدال والثاء .
وثلاثة أسلية : الصاد والزاى والسين .
وثلاثة لثوية : الظاء والذال والثاء .
واربعة شفهية(٨١) : الفاء والباء والميم والواو(٨٢) .

(٧٨) قال الخليل : (التهذيب : ٤٨/١ باب أحياز الحروف) : « العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية . والقاف والكاف لهويان ، والجيم والشين والضاد شجرية ـ والشجر مفرج الفم ، والصاد والسين والزاى أسلية ، لان مبداها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والدال والتاء نطعية ، لان مبداها من نطع الغار الاعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية لان مبداها من اللثة ، والراء واللام والنون ذولقية ، وهي الذلق ، الواحد : اذلق ، وذلق اللسان كذولق السنان ، والفاء والباء والميم : شفوية ،ومرة قال ـ يعنى الخليل : شفهية . والواو والالف والياء هوائية ، نسب كل حرف الى مدرجته » .

(٧٩) في الاصل : لهويتان .

(٨٠) لان مبداها من نطع الغار الاعلى كما مر في الحواشي السابقة .

(٨١) أو شفوية ، كما يروى عن الخليل .

(٨٢) هكذا ورد ترتيبها في هذا الكتاب ، والترتيب المعول عليه هو ترتيب الخليل بن أحمد ، وهو : الحلقية ـ فاللهوية ـ فالشجرية ـ فالاسلية ـ فالنطعية ـ فاللثوية ـ فالذولقية ـ فالشفوية ثم احرف الجوف ، وهي ا ، و ، ى ، وقد سماها الخليل هوائية .

أما الرازي فقد درج هذه الحروف مع الهمزة في أحياز الحروف الاخرى ، فالهمزة حشرها في حروف الحلق وكذلك الالف . والواو حشرها في الشفوية ، ثم الياء في الشجرية ، وفي تقسيمه هذا شيء من الصحة ، فان من العرب من يقلب الجيم ياء والياء جيما مما يدل على تقارب مخرجهما ، أما الهمزة فقد اعترف الخليل بأنها من حروف الحلق ، وهي ادخل من العين فيه ، ولكنه لم يدخلها في حيز حروف الحلق لانها لا تثبت على حال معين ، قال : « فاما الهمز فلا هجاءلها ، انما تكتب مرة الفا ومرة واوا ومرة ياء » ووضع الواو في حروف الشفة مناسب لها كذلك قال الخليل : « ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين .. » التهذيب : ٥١/١ . وترتيب الرازي هنا هو ترتيب سيبويه وهو مخالف بعض الشيء للخليل .

وهذه الحروف على قسمين :

مجهور ، ومهموس .

فالمجهور : تسعة عشر حرفا : « الهمزة ـ والالف ـ والعين والغين ـ والقاف ـ والجيم ـ والياء ـ والضاد ـ واللام ـ والنون والراء ـ والطاء ـ والدال ـ والظاء ـ والزاي ـ والذال ـ والباء ـ والميم ـ والواو » .

وباقي الحروف مهموس(٨٣) .

وحروف الاطباق : اربعة :

« الصاد ـ الضاد ـ والطاء ، والظاء »(٨٤) .

وحروف الادغام : أربعة عشر : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن(٨٥) .

وحروف الذلاقة ستة : اللام ـ والراء ـ والنون ـ والفاء ـ والباء ـ والميم(٨٦) .

وحروف الزيادة عشرة : يجمعها قولى : « اليوم تنساه »(٨٧) .

وحروف البدل أحد عشر . يجمعها قولك : « ان طال يوم تهجد »(٨٨) .

وحروف المد واللين : ثلاثة ، الالف والواو والياء .

وحروف الاستقبال اربعة : الالف والتاء والياء والنون .

حرفان لا يدغمان : الهمزة والالف .

وثمانية أحرف ليست في الفارسية : «الصاد ـ والضاد ـ والطاء ـ والظاء ـ والعين ـ والقاف ـ والثاء ـ والحاء »(٨٩) .

حرف واحد لا يكون الا في لغة العرب ، وهو : الضاد(٩٠) .

« فصل »

في نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالي

اتى الف وباء ثم تاء ... وثاء ثم جيم ثم حاء(٩١)
وخاء ثم دال ثم ذال ... وراء ثم سين ثم زاء(٩٢)
وشين ثم صاد ثم ضاد ... وطاء ثم عين ثم ظاء(٩٣)
وغين ثم فاء ثم قاف ... وكاف ثم لام ثم هاء(٩٤)
وميم ثم نون ثم واو ... ولا ملف، وبعد الكل ياء(٩٥)

« فصل »

قال الخليل بن احمد(٩٦) : الالف : الرجل الفرد . الباء(٩٧) : الرجل الشبق : التاء : البقرة . الثاء : الخيار من كل شيء . الجيم : الجمل المغتلم . الحاء : المراة السليطة . الخاء : شعر العانة . الدال : المراة السمينة . الذال : عرف الديك . الراء : القراد الصغير . الزاى : الرجل

---

(٨٣) الحروف الباقية هي : التاء ـ الثاء ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الحاء ـ الخاء ـ الهاء ـ الكاف ، والفاء ..

ومجموع الحروف المهموسة عشرة حروف ، ويكون بذلك مجموع المهموسة والمجهورة تسعة وعشرين حرفا ، وذلك ان الهمزة والالف ، يعتبران حرفا واحدا ، أو يفرقان .

(٨٤) سميت مطبقة ، لانها تطبق اذا لفظ بها ، وقد أدخل الخليل « الميم » الى هذه المجموعة . وكان يسميها المطبقة . تهذيب اللغة : ٤٩/١ .

(٨٥) وجميعها تسمى الحروف الشمسية . وخلافها الحروف « القمرية » وهي التي لا تقبل الادغام ، وبجمعها قولك : « ابغ حجك وخف عقيمة » ، وعددها اربعة عشر حرفا كذلك .

(٨٦) وتسمى الثلاثة الاخيرة حروف الشفة ، لان مخرجها الشفة

(٨٧) وتجمع : « أمان وتسهيل » و « سألتمونيها » و « هويت السمان » .

(٨٨) وجمعوها : « طال يوم أنجدته » . وعددها اثنا عشر لا كما قال المؤلف .

(٨٩) وفي الفارسية حروف ليست في العربية نحو : ڤ ـ بثلاث نقاط ـ و چ ـ بثلاث ـ وگاف ، وهي : قاف مثقوفة تلفظ كالكاف المفخمة . وپ ، بثلاث نقاط ، وهي اشبه بالباء ، ولكنها مخففة ، كقول حافظ شيرازي :

گرت پير مغان گويد ...

(٩٠) وبه سميت العربية : لغة الضاد .

(٩١) هذا الترتيب هو ترتيب النصر بن عاصم الليثي : (٨٩هـ)، وهو أول ترتيب يشهده العالم الاسلامي بعد ترتيب : ابجد هوز ... وقد عمله النصر بوضع كل حرف الى ما يقاربه في الصورة : ا / ب ت ث / ج ح خ / د ذ / ... الخ .

(٩٢) قدم السين على الزاى ضرورة ، وفي ترتيب النصر بن عاصم أن الزاى بعد الراء ثم السين ...

(٩٣) في ترتيب النصر : أن الظاء قبل العين .

(٩٤) في ترتيب النصر : يأتي بعد اللام : م ، ن ، هـ .

(٩٥) ولا ملف : بريد : ـ لا ـ . والصحيح أن المراد هو الالف ـ وحدها ـ لان الواو والالف والياء ، هي الحروف الهوائية ـ او الحروف الجوف ـ كما سماها الخليل بن احمد .

اما الالف التي جاءت في أول الابيات ، فالمراد بها (الهمزة) .

(٩٦) لم أر لهذه الحروف اتفاق كثير من المعاني التي أوردها المؤلف عن الخليل بن احمد. وفيما نشره الدكتور رمضان من حروف الخليل رواية واحدة من هاتين الروايتين . وفيه خلاف . تليل انظر الصفحة : ٢٨

(٩٧) وهو مأخوذ من : الباءة ، وقد يقال : الباء ، وفي المصباح المنير للفيومي : (بوأ) : « والباءة ـ المد ـ : النكاح والتزويج ، وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه ، ويقال : ايضا ـ الباهة ، وزان العاهة ، والباه .. » . وانظر تهذيب اللغة ، ٤٦١/٦ (بوه) و : ٥٩٥/١٥ (بوأ) . « وفي الحديث : (عليكم بالباءة) يعني النكاح والتزويج » الغريبين للهروى : ٢١٧/١ (تحقيق : الطناحى) .

الكثير الاكل . السين : الرجل الشحيح . الشين : الرجل الكثير الوقاع(٩٨) .

الصاد : الديك ، قدر النحاس . الضاد : الهدهد الضعيف .

الطاء : الكثير الوقاع(٩٩) . الظاء : العجوز المثنية ثديها . العين : الذهب(١٠٠) الغين : الغنم(١٠١) ، والابل الواردة الى الماء(١٠٢) .

الفاء : زبد البحر(١٠٢) . القاف : الرجل المصلح بين القوم . الكاف : الرجل المصلح بين القوم .

اللام : الشجرة المثمرة(١٠٣) . الميم : الخمر(١٠٤) . النون(١٠٥) : اسم سيف معروف . وجمع نونة الذقن . وشفرة السيف . والحوت . وحرف الجبل ،والبعير .

الواو : البعير ، والفالج .

الهاء : بياض في وجه الظبي . الياء : الناحية نظمته وقلت : [من الوافر]

فتى الف وباء عند تاء
له ثاء وجيم عند حاء
ذليل مثل خاء عند دال
كذال وجهها او مثل راء

وهذا الشخص زاي ثم سين
وشين فعله في فعل طاء
له صاد وضاد لا لذبح
حبيس عنده في بيت ظاء
له عين وغين وهو قاف
وكاف ما له امثال فاء
وفي بستانه لام وميم
ونون لاكواو في الخواء(١٠٦)
له ظبى به هاء وشاة
ربيط لم يزل في كل ياء

وفي رواية اخرى عنه ، قال : « الالف : الواحد من كل شيء. الباء: الكثير الجماع »(١٠٧).

التاء : المراة السليطة . الثاء : شيء تحلب فيه الناقة . الجيم : سرادق البيت . الحاء : الخنثى ، واسم قبيلة . الخاء : الشعر على العانة ، الدال : الذي يدلو الدلو ..

الذال : الرماد . الراء : نبت(١٠٨) . الزاى : جلد يابس . السين : الحبل . الشين : التفاح . الصاد : الصفر(١٠٩) ، والقدر من الصفر . الضاد: صوت المنخل . الطاء : المكان السهل(١١٠) . الظاء : الكبير المسن . العين : الذهب . الغين : العطش ، والسحاب . الفاء : لحم الفخذ . القاف : الرقبة والقفا(١١١) . الكاف : الوكيل . اللام : الدرع(١١٢) الميم : البرسام(١١٣) . النون : السمك . الواو : الموت . الهاء : اللهاة. لام الف: شسع النعل .الياء: حكاية الصوت ـ نظمته وقلت :

[من الوافر]

فتى الف ومالوف وباء
لقلة ماله تؤذيه تاء

---

(٩٨) اي : الكثير النكاح .

(٩٩) لعله من الوطء .

(١٠٠) اورد الازهري في (تهذيب اللغة : ٢٠٤/٣ فما بعد) معاني العين عن الليث وغيره من اللغويين ، ولم يورد خلالها معنى (الذهب) . ولكنه قال من جملتها : العين : الدنانير والعين : النقد ، وعين سبعة دنانير : نصف دانق ... الخ .

(١٠١) لم أر هذا المعنى فيما نقل الازهري عن الليث وابن السكيت وأبي عبيد وابي عبيدة والفراء وأبي العميثل من معانيها . فالغين : حرف.والغين : شجر ملتف ، والغين : السحاب والغيم . (التهذيب : ٨/٢٠٠) . وفي حروف الخليل : ٣٠ اكتفى بالمعنى الثاني .
ولكن انظر القلب والابدال لابن السكيت : ١٧ ـ ١٨ فقد تستشف شيئا من هذا .

(١٠٢) في التهذيب عن ابي الهيثم : « أن الراء : زبد البحر » لا الفاء : ١٠/٣٢٧ .

(١٠٣) اللام معان كثيرة في كتب اللغة ، وليس من بينها : (الشجرة المثمرة) . انظر التهذيب ٣٩٨/١٥ فما بعد (لام) .
وفي الخليل : هو الشجر اذا اخضر واورد له شاعدا : ص ٣١ .

(١٠٤) قالوا في الموم : البرسام ، ولم يقولوا في (الميم) : الخمر التهذيب : ٦١٦/١٥ .

(١٠٥) وردت هذه المعاني في (التهذيب : ٥٦٠/١٥ فما بعد) ، للنون ، وذكر ان من معناها «الدواة» ، وسمى السيف : (ذا النون) .

(١٠٦) يقال : خوى البيت يخوي خواء ، اذا خلا من ساكن، يريد : لا كالبعير في الارض الفلاة . وفي نشرة حروف الخليل : ٤٨ : في الجواء ـ بالجيم .

(١٠٧) ومنه حديثه (ص) : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج ». وانظر الغريبين : ٢١٦/١ ـ ٢١٧ .

(١٠٨) قال الاصمعي : الراء من نبات السهل . والواحدة راءة، وعن ابي الهيثم : الراء : زبد البحر . التهذيب : ١٥/ ٣٢٧ (راء) .

(١٠٩) قال في التهذيب : (٢٢١/١٢ صاد) : « ابو عبيد : الصاد : قدور الصفر والنحاس » .

(١١٠) انظر التهذيب : ٤٦/١٤ (وطو) ..

(١١١) وهكذا في التهذيب : ٣٣٠/٩ (قاف) .

(١١٢) ابو عبيدة : اللامة : الدرع ، وجمعها : لؤم ، مثال : فعل : التهذيب : ٣٩٩/١٥ .

(١١٣) هو الموم : كما مر في الحواشي السابقة .

يقيم الليل في جيم ويسقى
حليب الشاة اترع منه ثاء
وما في الحاء اسلم منه قلبا
سواء عنده شيخ وحاء(١١٤)
ذليل لا دليل له ودال
يرى في الذل قد تحكيه خاء
يرى في الذل مفترشا لذال
وما في بيته راء وزاء(١١٥)
ولا سين ولا شين وصاد
ولا ضاد وطاء او وطاء(١١٦)
يكاد يموت من غين واين(١١٧)
بلا عين ومنه زال فاء(١١٨)
له كاف ولكن غير كاف
نحيف القاف بين القوم ظاء(١١٩)
به لؤم وعار وهو عار
عن اللام الحديد به جفاء
تراه يشتهى نونا طريا
ولكن قد خلا من ذاك هاء
لعل الميم يغشاه سريعا
ولا تعنيه بعد الواو ياء

« فصل »

ومن هذا القبيل قد قلت على طريق الاشتراك [من الوافر]

ودال قد دلا من بئر بر
فدلاه مناه وهو صادي
وما هذا برأى عند راء
ولا كاف لقاف في البوادي
وكم باء باثم عند ناد
يموت ولا يجيب صدى منادي
ولا يسقى ولا من بئر حاء
ولا من حيى طاء او اياد
ولا من عين غين او سليم
وكم فاء بأبلاء الوداد
وكم من نونة من ذات سين
عفاها صرف ايام البعاد

* * *

(١١٤) يريد بالحاء : الخنثى كما هو واضح من معنى الحاء .
(١١٥) يقال فيها : زاى وزاء ، كما في كتب اللغة .
(١١٦) هكذا ورد الشطر الثاني في الاصل .
(١١٧) الاين : التعب والاعياء .
(١١٨) اي هزل ونحف .
(١١٩) اورد (الظاء) في هذا البيت ، والاصوب ان يأتي بها بعد الضاد والطاء السابقتين .

« التفسير وبالله التيسير »

قوله : ودال . اي : ورب دال . وهو فاعل من : دلا الدلو ، اذا اخرجها من البئر . واذا ارسلها في البئر ، قيل : ادلاها(١٢٠) .

وقوله : دلاه مناه . اي : اوقعه في بلية . يقال لمن القى انسانا في بلية : دلاه في كذا . ومنه قوله : « دلاهما بغرور »(١٢١) .

وقوله : وهو صاد(١٢٢) : هو فاعل من الصدى . وهو العطش .

وقوله : « عند راء »(١٢٣) : هو فاعل من : رآى يرى(١٢٤) ، رآه : اي : ضربه على رئته . كما يقال : راسه(١٢٥) وبطنه ، قال الشاعر : [الطويل ـ القافية متواتر] :

وحرف كنون تحت راء ولم يكن
بدال يؤم الرسم غيره النقط(١٢٦)

المراد من الحرف : الناقة الضامرة(١٢٧) تحت من يضرب على رئتها ، اي : يركضها ويسوقها .

قوله : ولاكاف : هو فاعل من كفى يكفى ، وقاف : فاعل من قفاه يقفوه ، اذا تبعه .

(١٢٠) التهذيب : ١٤/١٧١ (دلو) .
(١٢١) الاعراف : ٢١ ، ومعناها : دلاهما في المعصية بان غرهما .
(١٢٢) تحذف الياء عند التنوين ، فاذا وقف عليها او ادخلت عليها الالف واللام أرجعت الياء ، فتقول : الصادى .
(١٢٣) هنا رسمت بلا ياء، وفي موضعها من البيت الثاني رسمت بياء في الاصل : (عند راى) .
(١٢٤) ابو زيد : « عامة العرب في : يرى وترى ونرى وارى ، على التخفيف ، وقال بعضهم يحققه ، وهو قليل ، فيقول : زيد يرايا حسنا كقولك: يرعى ..والكلام العالي الهمز، فاذا جئت الى الافعال المستقبلة التي في اولها الياء والتاء والنون والالف ، اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة ، كقولك : يرى وترى وراى ونرى ، وبه نزل القرآن . الاتيم الرباب ، فانها تهمز فتقول : هو يراى ، وترأى ونرأى وأراى (١٥/٣١٨) ، وفي الاصل ، (يراى) فثبتناها بلا همز كما جاء في التهذيب .
(١٢٥) قال في التهذيب : « وراسته فلانا ، اذا ضربت رأسه » ١٣/٦٤ (رأس) .
(١٢٦) الليث : « والحرف : الناقة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل ، وانشد :

جمالية حرف سناد يشلها
وظيف أزج الخطوربان سموق

قال : وهذا البيت ينقض تفسير من قال : ناقة حرف ، اي : مهزولة شبهت بحرف كناية لدقتها وهزالها » : ٥/١٤ (حرف) من التهذيب .
(١٢٧) قوله : الضامرة ، صحيح على ما روى عن ابي عمرو والاصمعي : التهذيب : ٥/١٤ ولو قال : (الضامر) لكان أصوب ، لانه صفة مؤنث .

وباء : فاعل من باء : اي رجع ، ، وباء ، اي : اقر(١٢٨) . وناد : هو الندى ، ومناد : فاعل من النداء . وبئر حاء : بئر معروف بالمدينة . وطاء : قبيلة ، وكذا : اياد ، قبيلة ، وعين : هو عين ماء . وغين اسمها ، وسليم : قبيلة .

وفاء : فاعل من : فاء ، اي : رجع ، ومنه الفيء في الايلاء ، قال : « فان فاءوا »(١٢٩) .

والنونة : نونة الذقن ، والسين(١٣٠) : الحسن ومنه : طور سينين . عفاها : اي : درسها ومحاها(١٣١) ، وهو لازم ومتعد .

* * *

« فصل »

اجتمع اربعة نفر من بغداد ، وهم للظرافة طروف ، وباللطافة كلهم معروف ، فتذاكروا الحروف ، وكلهم حولها يطوف كالقطوف . فقال واحد منهم : ليأخذ كل واحد حرفا . وليغرف من بحره غرفا . ثم ليبين كل عن وسم قدحه ، وليور عن زنده وقدحه . فقال أحدهم :

انا أحب من الحروف (الكاف) ، وانه لي شاف كاف ، لان فيه كافات الشتوة(١٣٢) .

وقال الاخر : أنا أحب من الحروف : (العين) ، فانه حرف مدخلي بالعين ، وفيه سبع عينات ، عليها مدار العيش ـ ومرام الملك والجيش ، كما ان كافات الشتوة سبع .

وقال الاخر : أنا أحب من الحروف (الصاد) ، واني الى الصاد صاد ، مالي عنه مصاد ولا صاد ، لان فيه سبع صادات من صادات المصيف ، كما في العين سبع عينات .

وقال الاخر : احب من الحروف (الميم) ، وهو أحب الى من تميم ، وصديق حميم بالذي « يحيى العظام وهي رميم »(١٣٣) لان فيه سبع ميمات الخريف ، وهن مطلوبات كل حريف ظريف . وفيها يتفق التالد والطريف . قالوا : فبينوا الابهام واكشفوا الابهام ، وارفعوا الاوهام ، وانفعوا الافهام ، فأنشد صاحب الكاف شعرا بين سكره في كافات الشتوة(١٣٤) : [البسيط ـ قافية المتراكب]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا
بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وانشد صاحب العين :

جاء الربيع وعندي سبع عينات(١٣٥)!
من النعيم وان الله قد فعلا
عين وعلم وعقل ثم عافية
بعد العفاف وعيش طيب وعلا(١٣٦)

وانشد صاحب الصاد : [البسيط ـ قافية المتواتر]:

جاء المصيف وعندي سبع صادات(١٣٥)ب
صدق وصرة عين أودنا نير(١٣٧)
وصفو عيش وصحب خلص وصبا
وصاف كأس وصرح من قواريـر

وانشد صاحب الميم :

جاء الخريف وعندي سبع ميمات(١٣٥)ج
ماء الزلال ومشموم الرياحين
ومجلس ومزامير ومائدة
ومحسن وملاقاة السلاطين

فقالوا : وهل تحصل أحد على هذه الثمانية والعشرين في شباط وتشرين . أو سباطة ساباط ، ونسرين قنسرين(١٣٨) .

---

(١٢٨) عن الاصمعي : « باء بائمه ، ويبوء به بؤا ، اذا أقر به » ٥٩٦/١٥ التهذيب : (باء) وانظر الغريبين : ٢١٧/١ .

(١٢٩) البقرة : ٢٢٦ ، وتمامها : « .. فأن الله غفور رحيم » قالها تعالى في المولين من نسائهم . وللفقهاء في ذلك مذاهب . انظر التهذيب : ٥٧٧/١٥ (فاء) .

(١٣٠) لم أر هذا المعنى عند اللغويين : اللسان : ٩٤/١٧ ـ ٩٥ (سين) .

(١٣١) هذا كلام ابن الانباري اختصره المؤلف ـ هنا ـ قال أبو بكر : « الاصل في قول الله جل وعز : « عفا الله عنك لم اذنت لهم » (التوبة/٤٣) : محا الله عنك مأخوذ من قولهم : عفت الرياح الاثار اذا درستها ومحتها ، وقد عفت الاثار تعفو عفوا ، لفظ اللازم والمتعدى سواء » . تهذيب اللغة : ٢٢٢/٣ (عفا) .

(١٣٢) في الاصل : كتب مصحح النسخة : (وهن كافات الشتوة) تصحيحا لما هو في المتن .

(١٣٣) سورة يس : ٧٨ .

(١٣٤) في حاشية الاصل بيتان ، هما :

أتى الشتاء وما الكافات حاضرة
بل عندنا عوض عنه وأبدال
قل وقر وقلب موجع وقلى
وقادر قد جفا والقيل والقال

(١٣٥) لم يكن مألوفا عند العروضيين ان تأتي العروضة في غير المطلع ـ مخبونة مضمرة ـ في البسيط ، وكان الصحيح ان تأتي على : (فعلن) متحرك العين . كما ان التاءات في : (عينات وصادات وميمات) خارجة على المألوف في علم القوافي ، وكان التصريع يوجب غير ذلك . فليتأمل !!

(١٣٦) في الاصل : .. وعلى .

(١٣٧) عين : يريد به : ذهبا .

(١٣٨) هكذا وردت هذه العبارة الاخيرة ، وهي مفككة . والساباط : كما في (اللسان : سبط : ١٨٣/٩) سقيفة بين حائطين ، أو بين دارين.. وسباط اسم شهر بالرومية

فكلهم تجمعوا على انه ينوء احد بحملهن ولا يبوء لجمع شملهن ، الا اهل النعيم المقيم ، فهم الكرام الوافدون ، ولكم « فيها ما تشتهي الانفس . وتلذ الاعين ، وانتم فيها خالدون »(١٣٩) .

* * *

« فصل »

الحرف : الناقة الضامرة(١٤٠) .

والحرف : الطرف ، وحرف كل شيء جانبه(١٤١) .

وقوله : » ومن الناس من يعبد الله على حرف «(١٤٢) ، اي : طرف واحد ، وجانب واحد في الدين ، لا يدخل فيه على الثبات .

والحرف : منتهى الجسم(١٤٣).

* * *

« فصل »

الحروف ثلاثة انواع :

فكرية ، ولفظية ، وخطية .

فالحروف الفكرية ، هي صور روحانية في افكار النفوس ، مصورة في جوهرها قبل اخراجها ، معانيها : الالفاظ .

والحروف اللفظية ، هي : اصوات محمولة في الهواء(١٤٤) ، مدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة .

وهو الشهر الذي بين الشتاء والربيع .. وفيه يكون تمام اليوم الذي تدور كسوره في السنين ، فاذا تم ذلك اليوم في ذلك الشهر سمى أهل الشام تلك السنة عام الكبيس». وقنسرين وتسمى : قنسرون : كورة بالشام كما في اللسان : ٦/٤٣٠ ـ ٤٣١ (قنسر) .

(١٣٩) في الزخرف : الاية : ٧١ ، نصها : « وفيها ما تشتهيه الانفس ، وتلذ الاعين ، وانتم فيها خالدون » .

(١٤٠) مر تفسيرها فيما مضى من الحواشي . وجميع المعاني التي اوردها المؤلف في هذا الموضع ذكرها اللغويون .

(١٤١) انظر التهذيب : ٥/١٢ فما بعد (حرف) .

(١٤٢) سورة الحج/آية : ١١ ، جاء في معانيها : « اذا لم ير ما احب انقلب على وجهه » وجاء : « على شك .. » .

(١٤٣) اما حد الحرف في اللغة فهو : « هيئة عارضة للصوت يتميز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزا في المسموع » . وهذا تعريف ابن سينا كما في تفسير سورة الفاتحة : للرازي : ٢٩ .

(١٤٤) يبذل طاقة عضلية لاخراجها من مخارجها في الحلق . وموضعها من الحلقوم الى الشفتين ، يشترك في ادائها الرئة والحنجرة واللسان والحنكان كما سيأتي تعريف المؤلف لها بعد قليل .

والحروف الخطية هي : نقوش خطت بالاقلام في وجوه الالواح . وبطون الطوامير . مدركة بالقوة الناظرة ، بطريق العينين .

والحروف الخطية وضعت لتدل بها على الحروف (اللفظية ، والحروف اللفظية وضعت لتدل بها على الحروف الفكرية)(١٤٥) التي هي الاصل .

والحروف اللفظية انما هي اصوات تحدث في الحلقوم والحنكين(١٤٦) ، وفي اللسان والشفتين عند خروج النفس من الرئة ، بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي في القلب .

وهي ثمانية وعشرون في العربية(١٤٧) . وتزيد في سائر اللغات .

* * *

« فصل »

قد اتفقت لي ابيات مشتملة على ذكر بعض الحروف ، فاردت أن لا اخلى عنها الكتاب .

ـ القطعة الاولى : (من الطويل ، قافية المتواتر):

زماني رماني بالنوى واذاقني
سموما وابكاني الدماء كما النصل
واسقطني عن كل جمع ووصلة
كانى نون الجمع او الف الوصل(١٤٨)

ـ الثانية : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

ارى ذا المال في الدنيا مهيبا
وبعد الياء باء ليس نون
فاما مال عنه المال فانقط
فويق الباء وانظر ما يكون(١٤٩)

---

(١٤٥) ما بين المضادتين من حاشية الاصل ، الحقها المصحح .

(١٤٦) في الاصل : الحنكتين .

(١٤٧) اذا جعلنا الالف حرفا ، والهمزة حرفا ، فانها تكون تسعة وعشرين حرفا ، ولذلك قال الخليل بن احمد : « حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرفا صحاح لها احياز ومدارج واربعة أحرف جوف : الواو والياء والالف اللينة والهمزة » اللسان : ج١/ص ٧ (بولاق) . وفي مقرب ابن عصفور أنها ٢٩ حرفا ـ انظر اول الجزء : ٢

(١٤٨) يريد أن نون الجمع تسقط عند الاضافة ، كما تسقط الف الوصل من اللفظ . نقول : حاملو الكتب ، باسقاط نون (حاملون) و لف (الكتب) .

(١٤٩) اراد أن (مهيبا) انتهى بالباء لا بالنون ، فلو انتهى بالنون لكان معناه ينعكس الى (مهين) ، وكذلك ، لو نقطت فوق الباء نقطة لاصبحت (نونا) وانعكس اللفظ الى : (« مهين ») .

ـ الثالثة : (من البسيط قافية المتراكب) :

قد صرت كالنون في الهجران منحنيا
وكنت في الوصل عند الالف كالالف(١٥٠)
وضاق صدري مثل الميم من حزن
فهل اراني وحبي مثل لا ملف(١٥١) ؟

ـ الرابعة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

بهمزة صدغه قد صاد قلبي
وقلبي في فيافي الهجر صاد(١٥٢)
اسقى شربة من عين وصل
فزرع الروح اذن بالحصاد

ـ الخامسة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

على اسم محمد صورت خلقا
تعالى الله رب لايزال
فميم راسه والباع حاء
وميم بطنه والرجل دال(١٥٣)

ـ السادسة : (من البسيط ، قافية المتواتر) :

وشادن قال : ماذا انت تساله ؟
سلني فانك ان تسأل اقل : هاء
فقلت : سؤلي شيء انت تعلمه
قاف وباء ولام بعده هاء(١٥٤)

ـ السابعة : (من البسيط ، قافية المتراكب) :

الناس شتى وفي الايام معتبر
من بين مختلف ـ فوضى ـ ومؤتلف
فنائم محرز للالف(١٥٥) مالكه
وقائم مفلس في العرى كالالف

ـ الثامنة : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

ومن كان جهميا فزد بعد هائه
اذا شئت نونا ثم منه تجهم(١٥٦)
فلا خير في جهم بن صفوان عندنا
وجهم سيصلى النار نار جهنم

ـ التاسعة : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

الا احرز من الكافات كافا
وذاك الكيس كي تمسى معافى
عسى تحوى اذا احرزت كيسا
بكاف واحد سبعين كافا

ـ العاشرة : (من السريع ، قافية المتدارك) :

جاء شتاء برده كالرمح
وليس في بيتي كافاته(١٥٧)
فمن يكن كافي كاف لنا
كان على الله مكافاته(١٥٨)

وقال التهامي(١٥٩) : (من البسيط، قافية المتراكب):

وفي كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن ما في احسن الصور
فالطرس كالخد والنونات دائرة
مثل الحواجب،والسينات كالطرر

* * *

« فصل »

الالف : قد تكون للاصل . وقد تكون للوصل(١٦١) ، و(قد) تكون للقطع(١٦٢) . وقد تكون للاستفهام(١٦٣) ، وقد تكون للنداء(١٦٤) ، وقد تكون للتفضيل(١٦٥) ، وقد تكون منقلبة(١٦٦) . وقد تكون للضمير(١٦٧) ، وقد تكون للندبة(١٦٨) ، وقد تكون للفاصلة(١٦٩) .

والباء : قد تكون للالصاق(١٧٠) ، وقد تكون للاستعانة(١٧١) ، وقد تكون للتعدية(١٧٢) وقد تكون

---

(١٥٠) الالف ـ بكسر الهمزة وسكون اللام ـ الصديق ، والالف : هي الحرف .
(١٥١) يريد : متلازمين مثل : (لا) .
(١٥٢) صاد : عطشان .
(١٥٣) مجموع الحروف هي (محمد) .
(١٥٤) يعني : (قبله) .
(١٥٥) من العدد ، وبين كلمتي (مؤتلف ومختلف) في البيت قبله جناس وطباق .
(١٥٦) يريد : صيره : جهنميا ، بزيادة (النون) على (جهميا) .
(١٥٧) يريد : ما اتوقى به برده من الاثاث وغيرها .
(١٥٨) يريد : فمن يكفينا حاجتنا كافاه الله عنا خير المكافاة .
(١٥٩) هما في ديوانه : (مطبعة : الاهرام (ط : الاسكندرية) ١٨٩٣ م) : ٢٧ وفيه : الطرس كالوجه ...
(١٦٠) مثاله : « دار وباب » و : امر ، وانظر في الالف اخر الجزء الخامس عشر من التهذيب .
(١٦١) مثاله : « هذا ابن عمي » .
(١٦٢) مثاله : أخرج ، اخراج .
(١٦٣) مثاله : اعندك كتاب ؟
(١٦٤) مثاله : أفاطم مهلا بعض هذا التدلل .
(١٦٥) مثاله : زيد أفضل من عمرو .
(١٦٦) مثالها : بناء وسماء ، اصلها بناى وسماو .
(١٦٧) نحو : ضربا ، ويكتبان .
(١٦٨) نحو : واعمراه ، وامعتصماه .
(١٦٩) نحو : علموا ، زيدت على الواو لتفصل بين فعل الجماعة والواحد .
(١٧٠) مثالها قولنا : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » . والبصريون يسمونه : الالصاق ، والكوفيون : « باء الاله » . تفسير الفاتحة : ٩٧ . وانظر كذلك : الجزء الاول من الغريبين : (حرف الباء) .
(١٧١) نحو : كتبت بالقلم ، والتقدير : مستعينا به .
(١٧٢) كقوله تعالى : « ذهب الله بنورهم » ، اي : اذهب نورهم .

زائدة(١٧٣) ، وقد تكون أصلا(١٧٤) ، وقد تكون للبدل(١٧٥) وقد تكون بمعنى : « من »(١٧٦) ، وتكون بمعنى : « مع »(١٧٧) .

التاء : تدخل في أول الفعل المستقبل ، كقولك : « تفعل » وفي اخر الماضي ، كقولك « ضربت » ، وفي اخر الاسم ، كقولك : « عنكبوت » ، وللتانيث « كالقائمة » و « الضاربة » ، وتبدل من السين ، كقوله :

يا قبح الله بني السعلاة
عمرو بن مسعود شرار النات(١٧٨)

اي : الناس .

الثاء : تبدل من الفاء ، كقولك : « جدث وجدف » و « فوم وثوم »(١٧٩) .

والجيم : تبدل من الياء ، كقولك في أيل : أجل وقال الشاعر(١٨٠) :

خالي عويف وابو علج .....
اي : على .

الحاء : تبدل من العين ، كقولك « ريح » اي : «ربع» ، وهو الفصيل(١٨١) . ويبدل منه « الهاء » كقولك : « مدهته ، أي : مدحته »(١٨٢) .

(١٧٣) كقوله تعالى : « اليس الله بكاف عبده » . تفسير الفاتحة : ٩٧ .
(١٧٤) نحو : زينب ، وبنت ، وكتب .
(١٧٥) كقول القائل : فليت لي بهم قوما اذا ركبوا .
(١٧٦) كقوله تعالى : « عينا يشرب بها » اي : منها .
(١٧٧) كقولنا : (اشتر البيت بأثاثه) ومنها السببية نحو قوله تعالى : « بما نسوا » وبمعنى (في) : قال : حل بأعدائك ما حل بي .
والقسمية : « بالله » ، وجميع الباءات التي تفيد : تأكيد النفي والتعدية والتبعيض ، والالصاق والظرفية ، زائدة . تفسير الفاتحة : ٩٧ — ٩٨ .
(١٧٨) الرجز لعلباء بن أرقم (كما في اللسان : ٤٠٧/٢ (نوت) وثلثه بالشطر : ليسوا اعفاء ولا اكياث وهو في القلب : ٤٢ وفيه : عمرو بن يربوع .. وعن ابي زيد ان الابدال لغة لبعض العرب .
(١٧٩) انظر الغريبين : للهروي في : جدث وجدف : ٣٢٥/١ والاجداث : القبور .
(١٨٠) تتمته : المطعمان اللحم بالعشج وبالغداة كر البرنج والرجز نسبة (في اللسان : ٢٧/٢ لرجل من أهل البادية) عن خلف الاحمر . وكذا في القلب : ٢٨ .
(١٨١) وكقراءة ابن مسعود : (حتى حين) : (حتى حين) وانظر: القلب : لابن السكيت : ٢٤ .
(١٨٢) انظر اللسان : (مده) : ٤٣٧/١٧ ، ومنه قول الشاعر :
تمد هى ما شئت ان تمد هي
فلست من هوى ولا مااشتهي

الخاء تبدل من « الحاء » ، كقولك : « خمص الجرح وحمص ، اي : سكن »(١٨٣) .

الدال : تبدل من « تاء الافتعال » ، كقولك : « ازدجر » واصله : «ازتجر»(١٨٤) .

الذال : تبدل منه الدال . كقولك : « اذكر من: الذكر »(١٨٥) .

الراء : تبدل من اللام ، كقولك : « رماعة ، ولماعه » ، ونثره ونثله(١٨٦) .

الزاى : تبدل من السين ، كقولك : « شازب وشاسب » . وتبدل من « الصاد » ك : « صقر وزقر »(١٨٧) .

السين : تزاد في أول الفعل ، كقولك «سافعل»(١٨٨) ، وتزاد في اخر الكلام بعد كاف المؤنث كقولك : « مررت بكس ، وعليكس »(١٨٩) .

الشين : تبدل من السين، كقولك : «جعسوس وجعشوش »(١٩٠) : للئيم . « والتشميت » و « التسميت »(١٩١) . وقد تبدل من كاف المؤنث . قال الشاعر(١٩٢) :

(١٨٣) في اللسان : ٢٨٢/٤ (حمص) . وفيه : ٢٩٧/٤ (خمص) عن يعقوب . وهو في القلب والابدال لابن السكيت : ٣٠ .
(١٨٤) ومن اللام : « كالمكول والمكود ومعله ومعده : اذا اختلسه » كما في القلب : ٤٦ . ومن الطاء : « كما يقال: فطنى من هذا وقدنى ، أي : حسبى » ومد الحرف ومطه. كما في القلب : ٤٧ . ومن الثاء : كالسدى والسثى : القلب : ٥٣ .
(١٨٥) وكقولهم : ماذاف عدوفا ، أي : شيئا . وذحداحة ، ودحداحة : القصيرة . القلب : ٥٤ .
(١٨٦) ومنه : المجرف والمجلف ، وهو الذي قد ذهب ماله ، واملط وامرط : اذا لم يكن للسهم ريش . القلب : ٥٠ — ٥١ .
(١٨٧) ومن الصاد والزاى : الزمزمة والصمصمة : وهي الجماعة (القلب : ٤٤) ومن السين والزاى : شاس وشاز : للفليظ . والشازب والشاسب : للضامر والسمل والزعل : للنشاط . (القلب : ٤٣) .
(١٨٨) للاستقبال .
(١٨٩) وهي الكسكسة من اللغات المذمومة الشاذة وهي في هوازن: اللسان : ٨٠/٨ .
(١٩٠) ميز الهروى بين اللفظين ، فجعل ذا السين بمعنى اللئيم. وذا الشين بمعنى الطويل في دقة : ٣٦٤/١ من الغريبين . وفي التهذيب : ٣٣٢/١ مثله .
(١٩١) مرت الاشارة اليهما .
(١٩٢) وهي الكشكشة في ربيعة وبني أسد يجعلون الشين مكان الكاف ، وذلك في المؤنث — خاصة — يقولون : عليش ومنشى وبشى وينشدون :

وعيناش عيناها وجيدش جيدها
يعني : عيناك وجيدك

الصاد : تبدل من السين ، كقولك : « فرس سلهب » و « صلهب »(١٩٢) ، اي : طويل ، « وصراط وسراط » .

الضاد : تبدل من الصاد ، كقولك : « نضنض ونصنص لسانه»(١٩٤) ، اذا حركه .

الطاء : تبدل من تاء الافتعال ، كقولك : « اصطبر » واصله : « اصتبر » من الصبر .

الظاء : قد تبدل من « الذال » كقولك : « تركته وقيذا ووقيظا »(١٩٥) .

العين : تبدل من « الهمز » ، كقولك : « ظننت عن عبدالله قائم ، اي : ان(١٩٦) » .

الغين : قد تبدل من « العين » ، كقولك : « لعل ولغل »(١٩٧) .

الفاء : تبدل من الثاء ، كقولك : « فوم وثوم، وجدف وجدث »(١٩٨) .

القاف : تبدل من الكاف ، كقولك : « تمكك وتمقق(١٩٩) ، اذا شربه كله » .

الكاف : تبدل من القاف ، كقولك : أعرابي قح وكح ، وتبدل من التاء ، كقوله :

طالما عصيكا ... اي : عصيتا(٢٠٠)

فحيناش ... ولكن عظم الساق منشى دفيق
ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عليكش واليكش .. اللسان : ٢٣٣/٨ .

(١٩٢) وصف به ـ في اللسان : ١٩/٢ : الطويل من الرجال . وانظر القلب : ٤٢

(١٩٤) في اللسان : ٣٦٧/٨ (نص) عن شمر .

(١٩٥) وكذا العبارة في اللسان عن أبي علي الفارسي يرويها عنه ابن جني : ٥٦/٥ (وقد) .

(١٩٦) « قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : ان ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون الف (أن) ، اذا كانت مفتوحة عينا يقولون : أشهد عنك رسول الله .. » : ١٦٨/١٧ (عن) اللسان .

(١٩٧) اللسان : ٥٠٢/١٣ (علل) .

(١٩٨) مر تفسيرهما ، وفي فوم وثوم . انظر اللسان : ٣٤٩/١٤ (ثوم) . والقلب : ٣٤ .

(١٩٩) اللسان : ٢٢٣/١٢ (مقق) .

(٢٠٠) انظر في : قح وكح : اللسان : ٣٨٧/٣ (قحح) والقلب : ٣٧ ، وتمام البيت : يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عنيتنا اليكا
وزاد في شرح شواهد المغنى : ١٥٣ :
(لنضر بن بسيفنا فقيكا) ونسبه لرجل من حمير يخاطب ابن الزبير .

اللام : تبدل من النون ، كقوله(٢٠١):

وقفت فيها اصيلالا أسائلها

اي : أصيلانا ، وهو تصغير : أصلان ، في جمع اصيل .

وقد يكون زيادة ،كقولك : عبدل ، وزيدل(٢٠٢)

وقد يكون للابتداء ، كقولك : « لزيد أفضل من عمرو »(٢٠٣) .

وقد يكون للاستغاثة ! « كقولك : « يالبكر ! » وللتعجب ، كقولك : يا للعضيهة ، وللتعريف : كقولك : « الرجل » . ويدغم مع ثلاثة عشر حرفا(٢٠٤) : « التاء ، الثاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاى ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، النون » .

الميم : تبدل من الواو ، كقولك : « فم » والاصل : « فوه »(٢٠٥) وتبدل من « الباء »(٢٠٦) كقولك : « بنات بخر » و « بنات مخر » وتبدل من

(٢٠١) للنابغة الذبياني من داليته التي مطلعها :
يا دار مية بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الابد
وتمامه : عيت جوابا وما بالربع من أحد . انظر القلب : ٥ . وكلام المؤلف هنا هو راى الفراء .

(٢٠٢) اللام في (عبدل) من (عبدالله) . والمبادلة معروفون . انظر اللسان : ٢٦٩/٤ (عبد) .

(٢٠٣) انظر امالى السهيلى : ٩٥ والتهذيب : ٤٠٨/١٥ .

(٢٠٤) وهي التي تعرف بالحروف الشمسية ، والادغام . واللام نفسه من حروف الشمس ـ كذلك ـ فهي ـ على هذا ـ اربعة عشر حرفا .
وفي معاني اللام واستعمالاتها انظر : التهذيب : ١٥/ ٤٠٧ وما بعد . فقد أحصى لها كل انواعها مع أمثلتها .

(٢٠٥) انظر مادة : (فم) من التهذيب : ٥٧٤/١٥ ـ وما بعد . وتفسيرها عند الليث : أن (الميم) في (فم) انما زيدت على (فاوفو وفي) في التنوين لتكون عمادا للفاء ، لان (الياء والواو والالف) يسقطن مع التنوين ، فكرهوا ان يكون اسم بحرف مغلق ، فعمدت الفاء بالميم ، الا ان الشاعر قد يضطر الى افراد ذلك بلا ميم ، فيجوز في القافية ، كقوله :
خالط من سلمى خياشيم وفا
وقال الازهري : « ومما يدل على أن الاصل في (فم) و (فو) و (فا) و (في) : هاء حذفت من اخرها ، قولهم: للرجل الكثير الاكل : فيه ، وامراة فيه . ولذلك فان أصل بناء هذه الكلمة ـ اعنى (فم وفا وفى وفو) وهو (الفوه) وهو الذي ذكره الليث واتفق اللغويون عليه » .

(٢٠٦) وهما مثالا القلب والابدال : لابن السكيت عن الاصمعي .

« النون » ، كقولك(٢٠٧) : « كفك المخضب البنام » اي البنان(٢٠٨) .

النون : تبدل من الهمز: كقولك : صنعاني(٢٠٩) وقد يكون علامة للرفع في قولك « يفعـــلان ــ ويفعلون »(٢١٠) ، وللجمع(٢١١) ، كقولك : « ضربن ، ويضربن »(٢١٢) .

الواو : تبدل من الهمز ، كقولك : « ضربت وباك(٢١٣) » اي : « ضربت اباك » .

وتبدل من الالف ، كقولك : « ضويرب»(٢١٤) في تصغير « ضارب » . وتبـــدل من : « الياء » ، كقولك : « يوقن ، ويوسر »(٢١٥) ، وتكون علامـة الرفع والجمع ، كقولك : « زيدون » ، وتكون ضمير الجمع في الفعل ، كقولك : «ضربوا ، وظلموا»(٢١٦).

الهاء : تبدل من الهمز ، كقولك : « هياك » اي « اياك »(٢١٧) و « لهنك »(٢١٨) اي : « لانك » . ومن الالف ، كقولك : « هنه » ، اي : « هنا »(٢١٩) ومن « الياء » كقولك : « هذه » : اي : « هذى »(٢٢٠) ومن « التاء » في الوقف(٢٢١) كقولك : «غرفه» و « ظلمه » . وقد تكون زائدة ، كقولك : «امهات»(٢٢٢)

الياء : تبدل من الالف ، كقولك : « حميليق » في تصغير « حملاق »(٢٢٣) ، ومن الواو ، كقولك ، « ميزان » من : الوزن(٢٢٤) . ومن الهاء : كقولك :

---

(٢٠٧) انظر في القلب : ١٧ فما بعد . وفي اللسان : البنام : لغة في (البنان) قال عمر بن ابي ربيعة :

فقالت ، وعضت بالبنام فصحنني :

(اللسان : ٣٢٢/١٤ (بنم) . والنص ورد في شعر رؤبة :

يا هال ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنـــام

انظر ديوانه (فيما جمعه وليم بن الورد) ص : ١٨٣ .

(٢٠٨) ومن : اللام ، كقول الرسول (ص) : « ليس من امبر امصيام في امسفر » اي ليس من البر .. الخ .. وانظر التهذيب : ٦٢٥/١٥ (أم) .

(٢٠٩) وهو من النسب الشاذ . والقياس : صنعاني،أو صنعاوي

(٢١٠) وتحذفان عند الجزم والنصب : لن يفعلوا ولم يفعلا .

(٢١١) يريد جمع النسوة ، وهي التي تسمى (نون النسوة) . وبها يبنى الفعل ــ ماضيا او مضارعا او امرا ــ علـى السكون .

(٢١٢) واضربـن .

(٢١٣) وهذا شبيه بقراءة سيبويه والخليل في تخفيف همـزة (الا) من قوله تعالى : « السفهاء الا » ــ البقرة : ١٣ ــ فاكثر القراء على تحقيق الهمز ، وسيبويه والخليـــل يقرآنها : (السفهاء ولا) .
انظر تهذيب اللغة ٦٨٦/١٥ (اجتماع الهمزتين) .
وفسر الازهري قولهم : (وب) بانها مقلوبة (من أب) : التهذيب : ٥٩٦/١٥ (وب) ، وانظر اللسان : (أبي) : جـ ١٨ ، ص ٢ ــ فما بعد .

(٢١٤) لان التصغير في الرباعي يبنى على (فعيعل) ، وقد جاء شاذا في (رجل) فقالوا : (رويجل) .

(٢١٥) وسماها الازهري : (واو : الموقنين والموسرين) قـال : « اصلها : الميقنين من : ايقنت ، والميسرين مـــن : ايسرت » التهذيب : ٦٧٣/١٥ (الواوات) .

(٢١٦) وبموقع الفاعل كذلك .

(٢١٧) انظر اللسان : أيا : ٦٥/١٨ . والقلب : لابن السكيت : ٢٥ ، وميز الفراء بين استعمالهما ، فجعل المهموزة فـي موضع الاكرام ، والثانية في موضع الزجر ، فلا يقال : هياك اكرمت .

(٢١٨) قال في اللسان : (١٧٣/١٦ انن) ، « ومن العرب مـن يبدل همزتها هاء مع اللام ، كما ابدلوها في : هرقت ، فتقول : لهنك لرجل صدق . قال سيبويه : وليس كـل العرب تتكلم بها . قال الشاعر :

الا ياسنابرق على قنن الحمى
لهنـك من برق على كريـــم

وحكى ابن الاعرابي : هنك وأهنك ، وذلك على البدل ايضا . وانظر اللسان ــ كذلك ــ ٢٤٣/٢٠ (هنا) .

(٢١٩) الهاء في : (هنه) هي : هاء السكت ، تجلب في الوقف ، كما هو تفسيرها في كتب اللغة . انظر اللسان (هنا) ، والتهذيب : (هنا) : ٤٣٥/٦ .

(٢٢٠) للياء في (هذى) تفسيرات عند اللغويين ، فقال بعضهم : ان الذال وحدها هي الاسم ، والالف في (ذا) انما يجاء بها للفتحة على (الذال) عند التذكير ، والياء يجاء بهـا للكسرة على (الذال) عند التأنيث فيقولون : (ذى) . وعن الجوهري انك اذا وقفت على (ذى) قلت : (ذه) بدلا من الياء ، وليست للتأنيث . وعن ابن بري : اذا تكلمت به قلت : (هذه) بكسر الهاء ، وقد اكتفوا بـه عنه . انظر اللسان : (ذا) : ٣٣٥/٢٠ (بولاق) .

(٢٢١) كما يقولون في (ياهناة) : ياهناه . وفي : القناة : قناه . وفي يا امة الله : يا امة ــ وكما استشهد لذلك المؤلف .

(٢٢٢) قال في التهذيب : ٦٣٠/١٥ــ٦٣١ (أم) : « الليث : الام : هي الوالدة ، والجمع : الامهات ، وقال غيره تجمع : الام من الادميات : امهات ، وتجمع من البهائم . امات .. وتفسير الام في كل معانيها :امة ، لان تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء فيه اصلية ، ولكن العرب حذفت تلك الهاء ، اذا امنوا اللبس ، ويقول بعضهم في تصغير : ام : اميمة ، والصواب أميمة ، ترد الى اصل تأسيسها . فأما الجمع فاكثر العرب على : امهات ، ومنهم من يقول : امات . وقال المبرد : الهاء من حروف الزيادة، وهي مزيدة في : الامهات ، والاصل : الام ، وهو القصد » قال الازهري : « وهذا هو الصواب ، أن الهاء مزيدة في الامهات » .

(٢٢٣) ومثله : مفيتيح من مفتاح .

(٢٢٤) لان الاصل : موزان .

« دهديت الحجر ، اي دهدهته »(٢٢٥) . وتبدل من السين : كقولك : سادى ، اي سادس ، و « خامى » اي « خامس »(٢٢٦) .

وتبدل من « الباء » كقوله : « ثعالى » ، اي : ثعالب(٢٢٧) . و « ارانى » ، اي : ارانب . وبدل من الراء كقولك : «قيراط» ، واصله : « قراط » . ومن « النون » ، كقولك : « دينار » واصلـــه : « دنار »(٢٢٨) ، ومن اللام ، كقولك : « امليت » ، واصله : «أمللت»(٢٢٩) ، ومن «الصاد» كقولك : « قصيت اظفاري » ، واصله : « قصصت »(٢٣٠) ، ومن الضاد ، كقولك : « تقضى البازى » ، واصله : « تقضض »(٢٣١) ، ومن الميم ، كقولك : « ديماس ». واصلـــه « دماس »(٢٣٢) ومن العـين ، كقولك :

(٢٢٥) التهذيب : ٣٥٧/٥ (دهده) وانظر : ديوان رؤبة : ٦٦ من مجموع اشعار العرب وقول عمرو بن كلثوم التغلبي : « يدهدون الرؤوس كما تدهدى » .

(٢٢٦) ومن ذلك ما نسبوا للامام علي من الشعر :

العلـــم ثالثها والحلم رابعهـا
والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنهـــا
والشكر تاسعها والدين عاشيها

اراد .. في (ساديها وعاشيها) : سادسها وعاشرها .
انظر : أدب الدنيا والدين : ١٤ ــ ١٥ (ط : عبدالمنعم خفاجي) .

(٢٢٧) لم يجز سيبويه هذا الابدال الا في الشـــعر ، ومنه قول الشاعر (رجل من يشكر) :

لها اشار يرمن لحـــم تتمره
من الثعالى ووخز من ارانيهـــا

انظر اللسان : ٢٣١/١ (ثعلب) .

(٢٢٨) انظر في (قراط ودنار) مادة (دنر) من التهذيب : ١٤/ ٩٣ ، ومثلهما ديباج وديوان ، واصلهما : دباج ودوان . عن أبي الهيثم . وفي مادة : (قيراط) ينظر التهذيب (القسم الساقط من الطبع) : (قرط) وقد وفقنـــا لتحقيقه ، وسينشر قريبا ــ ان شاء الله ــ .

(٢٢٩) عن الفراء : أمللت عليه : لغة اهل الحجاز وبني اسد . واميلت لغة تميم وقيس .. ونزل القرآن باللغتين ، قال الله ــ جل وعز ــ «فليملل وليه» (البقرة:٢٨٢) وقال ــ تعالى ــ : « تملى عليه » . (الفرقان :٥/) . وانظر التهذيب : ٣٥٢/١٥ ــ ٣٥٣ (مل) .

(٢٣٠) لم يورده الازهري في (قص) واورده في (ظن) : ٣٦٤/١٤ (التهذيب) .

(٢٣١) التهذيب : ٢٥٢/٨ (قضى) . كقوله :« تقضى البازى اذا البازى كسر » . وهو للعجاج كما في ديوانه : ص١٧ وبرواية الاصمعي (ط : عزة حسن) : ٢٨ .

(٢٣٢) هو : كدينار وديباج وديوان . ولم يذكر هذا الابدال في التهذيب : (دمس) : ٣٧٩/١٢ .

« ضفادى »(٢٣٣) ، واصله : « ضفادع » . ومـــن الكاف : كقولك : « مكوك ومكاكي » ، والاصـــل : « مكاكيك »(٢٣٤) ومن الثاء ، كقول الشاعر :

قد مر يومان وهذا الثالى(٢٣٥)

اي : هذا الثالث(٢٣٦) .

« فصـــل »

اعلم ان حروف المعجم على قسمين ، احدهما: ما ينقط موصولا ومفصولا ، وهو الباء والتاء والثاء ، والجيم ، والخاء ، والذال ، والزاى والشـــين ، والضاد ، والظاء ، والفين ، والفاء، والقاف، والنون والياء .

وقيل في الاربعة الاخيرة : انها لا تنقط اذا لم تتوصل بما بعدها ، لعدم الاشتباه(٢٣٧) . والقسم الثاني : ، بعضه لا ينقط ، لانه لا مشابه له صورة ، وبعضه استغنى عن نقطه بلزوم النقط ، لما شاركه في الصورة . وجميع ذلك : الالف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والهاء ، والواو والحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين .

واما « تاء التأنيث » في نحو : « ثمره طيبه ، وجاريه زيد »(٢٣٨) فلم يوجد في نقطها نص ، وان كنا ننقطها .

واما « رحمت الله عليه » فبالتاء المحضـــة

(٢٣٣) هو : كثعالى وثعالب وارانى وارانب السابقتين .

(٢٣٤) وهو مكيال لاهل العراق ، وقد ابدلت الياء من الكاف كراهية التضعيف .
ومقداره صاع ونصف .. انظر اللســـان : ٣٨١/١٢ (مكك) .

(٢٣٥) هو الشطر الثاني من ثلاثة اشطار ، وهي (كما في اللسان: ٤٢٦/٢ (ثلث) .

يفديك يا زرع أبي وخـالي
قد مر يومـان وهذا التـالي
وانت بالهجران لا تبـــالي

فانه اراد الثالث فابدل الياء من الثاء .

(٢٣٦) ومن النون (غير : دنار) : (تظننت وتظنيت) . التهذيب ٣٦٤/١٤ (ظن) .

(٢٣٧) وهو الجارى ــ اليوم ــ في كثير من الخطوط والكتابات ، ولا سيما الياء منها ، فانهم لو كتبوا : يرمى او يقضى او يقضى ، لم ينقطوها لعدم الاشتباه بالحروف الاخرى . وفي بعض الكتابات والخطوط يضعون للقاف والنـــون خطا منكسرا الى اسفل عوضا عن النقط ، مثل : زمن ، ينفق ، يعلن ، ويفرق .

(٢٣٨) ثمره طيبة : صفة وموصوف ، وجارية زيد : مضـاف ومضاف اليه .

المدودة(٢٣٩) ، لانه لما لزم استعمالها مع الله ـ وحده ـ حتى صارت منزلة ما لا ينفصل ، كتبت هكذا ، حملا ـ على اللفظ ، كما في نحو : « جاريتي وجاريتك »(٢٤٠) .

واما الهمزة المخففة ، فاصلها ان تكتب على صورة الالف اللينة . وانما تكتب مرة « واوا » ، واخرى ياء على مذهب التخفيف(٢٤١) ورقمهامتحركة في الاحوال الثلاث مذهب علماء الخط ، ونقطها في نحو : « قائل وبائع »(٢٤٢) عامى ، والوجه فيه اتباعهم للخط،واذا انفتحت وانكسر ماقبلها قلبتياءمحضة، فنقطت ـ حينئذ نحو : « مئة ورئة »(٢٤٣) ، فاما اذا كانت متحركة ، والساكن ـ قبلها ـ الف جعلت بين بين(٢٤٤) .

(٢٣٩) هذا خلاف ما عرفه اللغويون . والذي حمل المؤلف على هذا أنها رسمت في القرآن الكريم بالتاء المحضة : (رحمت الله ..) الاعراف : ٥٦ وخط المصحف .. لا يقاس عليه، كما نقل الزمخشري في الكشاف عن ابن درستويه ص٢٧ ، خط القرآن والعروض لا يقاس عليهما .
وقال الازهري فيها : « التاء في قوله : ان رحمت .. اصلها هاء وان كتبت تاء » اللسان : ١٢١/١٥ (رحم). والتهذيب : ج ٣ / رحم) .

(٢٤٠) يريد أن التاء اسبحت لازمة للفظ (جارية) لان حذفها يخرجها عن معناها مع التاء . فليس : (جارى) مثل : (جارية) ، ولا معناه من معناها . .

(٢٤١) قال الازهري : اعلم ان الهمزة لا هجاء لها ، انما تكتب مرة الفا ومرة ياء ومرة واوا ، والالف اللينة لا حرف لها انما هي جزء من مدة بعد فتحة . اللسان : ١٠/١ (الهمزة) .

(٢٤٢) يعنى رسمهم الياء في موضعها ، فيقولون : بايع ، وقايل.

(٢٤٣) اما (مئه) فيكتبونها على كرسي ـ أو ياء غير منقوطة ـ ولكن يزيدون الفا قبلها ، فيرسمونها : (مائة) ، واما (رئه) فرسمها صحيح لا غبار عليه . اما اليوم فاني لاذهب في كتابة (مئة) الى ان تكون بلا الف ، لان كتابتها بالالف كانت للتمييز بينهما وبين (منه) و (منة) و (مية) وما يشابهها في الرسم والشكل ، خوف التصحيف ، فلما زال اللبس لم نجد ضرورة لابقائها على (مائة) بل نكتبها (مئة) وهو الصحيح.

(٢٤٤) اذا تحركت بالفتح والساكن قبلها الف ، انفردت ، كقولنا : تفاءل وتساءل ، واذا ضمت والساكن قبلها الف كتبت على الواو ، نحو : تساؤل وتفاؤل ، واذا تحركت بالكسر قبل الالف الساكنة رسمت على الياء غير المنقوطة ، نحو : « متسائل ، ومتفائل » . وقال الزجاج: « وانما حق الهمزة اذا تحركت وانفتح ما قبلها ان تجعل بين بين ، أعنى بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول من : سأل : سال ، وفي : رؤف ، ريف ، وفي ، بئس : بيس ، وهذا في الخط واحد ، وانما نحكمه بالمشافهة » . التهذيب الجزء الخامس عشر باب (الهمز) . واللسان : الجزء الاول : ص١١ .

واما كلمة (لا)(٢٤٥) فعدها حرفا واحدا عامى، واما المشدد من الحروف ، فيعد واحدا ، نظرا ، الى الصورة ، ولهذا سمى الخليل بن احمد نحو : «رد» و « مد » ثنائيا(٢٤٦) .

« فصل »

في حروف المعجم في اوائل السور

هي في أوائل تسع وعشرين سورة(٢٤٧) :

« البقرة(٢٤٨)،آل عمران(٢٤٩) ، والاعراف(٢٥٠) ويونس(٢٥١) ، وهود(٢٥٢) ، ويوسف(٢٥٣) ، والرعد(٢٥٤) ، وابراهيم(٢٥٥) ، والحجر(٢٥٦) ، ومريم(٢٥٧) ،وطه(٢٥٨) ،والشعراء(٢٥٩) ،والنمل(٢٦٠) والقصص(٢٦١) ، والعنكبوت(٢٦٢) ، والروم(٢٦٣) ، ولقمان(٢٦٤) ، والسجدة(٢٦٥) ، ويس(٢٦٦)،

(٢٤٥) لان المراد منها حرف الالف وحده ، وجيء باللام معه لبيان صوته ، فهما حرفان .

(٢٤٦) تقسيم الخليل لمواد اللغة . يبتدىء بالثنائي المضاعف كما مثل المؤلف والثلاثي الصحيح مثل (درس) ، والمعتل مثل : (درى) واللفيف مثل (وفي) و (نوى) . ومن الرباعي : مثل (دحرج) والخماس مثل : (جحمرش) . انظر مقدمة التهذيب .

(٢٤٧) وفي اعجاز القرآن للباقلاني : (حاشية : الاتقان للسيوطي) : ٦٥ ـ ٦٦ : انها ثمان وعشرون سورة .

(٢٤٨) أولها : (الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) آية : ١ و ٢ .

(٢٤٩) اولها (الم (١) الله لا اله الا هو الحي القيوم) . اية : ١ ، ٢ .

(٢٥٠) اولها : (المص (١) كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ولتنذر به وذكرى للمؤمنين (٢)) آية : ١ ، ٢

(٢٥١) أولها : « الر تلك آيات الكتاب الحكيم » . آيه : ١

(٢٥٢) أولها : « الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » آية : ١

(٢٥٣) أولها : « الر تلك آيات الكتاب المبين » : آية : ١

(٢٥٤) أولها : « المر تلك آيات الكتاب .. » آية : ١

(٢٥٥) اولها : « الر كتاب انزلناه اليك » آية : ١

(٢٥٦) اولها : « الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين » : آية : ١

(٢٥٧) اولها : « كهيعص » آية : ١

(٢٥٨) اولها : « طه (١) ما انزلنا عليك القرآن لتشقى (٢) : آية : ١ ، ٢

(٢٥٩) أولها : « طسم (١) تلك آيات الكتاب المبين » (آية : ١ ، ٢) .

(٢٦٠) اولها : « طس تلك آيات القرآن .. » آية : ١

(٢٦١) اولها : « طسم (١) آيات الكتاب المبين » آية : ١ ، ٢

(٢٦٢) اولها : « الم (١) أحسب الناس ان يتركوا .. » آية : ١ ، ٢

(٢٦٣) أولها الم (١) غلبت الروم (٢) آية : ١ ، ٢ .

(٢٦٤) اولها : (الم (١) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) ١ ، ٢) .

(٢٦٥) اولها : « الم (١) تنزيل الكتاب لا ريب فيه .. » ٢،١ .

(٢٦٦) اولها : « يس (١) والقرآن الحكيم (٢) » ١ ، ٢ .

وص(٢٦٧) ، والمؤمن(٢٦٨) ، وحم السجدة (٢٦٩) ، وعسق(٢٧٠) ، والزخرف(٢٧١) ، والدخان(٢٧٢) ، والجاثية(٢٧٣) ، والاحقاف(٢٧٤) ، و : ق(٢٧٥) ، و : ن (٢٧٦) .

وهي كلها سبعة وسبعون حرفا ، والذي لم يتكرر منها حرفان : ك(٢٧٧) ، ن(٢٧٨) والذي تكرر ، مرتين ، اربعة : ع(٢٧٩) ، ق(٢٨٠) ، هـ(٢٨١) ، ى(٢٨٢) .

والذي تكرر ثلاث مرات ، حرف واحد : ص(٢٨٣) .

والذي تكرر اربع مرات حرف واحد : ط(٢٨٤)

والذي تكرر خمس مرات حرف واحد : س(٢٨٥) .

والذي تكرر ست مرات حرف واحد : ر(٢٨٦) .

---

(٢٦٧) اولها : « ص والقرآن ذي الذكر » آية : ١ .

(٢٦٨) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم(٢)» ١ ، ٢ واسمها (غافر) كذلك .

(٢٦٩) اولها : « حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم » : ١ ، ٢ . واسمها (فصلت) كذلك .

(٢٧٠) اولها : «حم (١) عسق (٢) كذلك يوحي ...» : ١ ، ٢ ، ٢ ..وهي الشورى كذلك .

(٢٧١) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ١ ، ٢

(٢٧٢) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ١ ، ٢ .

(٢٧٣) اولها : « حم (١) . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم» آية : ١ ، ٢

(٢٧٤) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » آية : ١ ، ٢ .

(٢٧٥) اولها : « ق والقرآن المجيد » آية : ١

(٢٧٦) اولها : ن والقلم وما يسطرون (١) آية : ١ واسمها كذلك القلم .

(٢٧٧) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) . مريم .

(٢٧٨) جاء في قوله تعالى : (ن والقلم ..) القلم .

(٢٧٩) جاء في قوله تعالى : (حم عسق و (كهيعص) .

(٢٨٠) جاء في قوله تعالى : (ق والقرآن المجيد) و (عسق) من الشورى .

(٢٨١) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و (طه) .

(٢٨٢) جاء في قوله تعالى : « كهيعص » و (يس) .

(٢٨٣) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و(ص والقرآن ذي الذكر) و (المص من الاعراف) .

(٢٨٤) جاء في قوله تعالى : « طه » و « وطسم » من الشعراء « طسم » من القصص . (طس) النمل .

(٢٨٥) جاء في قوله تعالى : « حم عسق » و « يس » و « طسم » و « طسم » و « طس » .

(٢٨٦) جاء في قوله تعالى : « الر يونس » و « والر ـ هود » و (الر ـ يوسف) و : « المر ـ الرعد » و «الر ـ ابراهيم» و« الر ـ الحجر » .

والذي تكرر سبع مرات حرف واحد : ح(٢٨٧)

والذي تكرر ثلاث عشرة مرة حرفان : ا ، ل(٢٨٨) .

والذي تكرر سبع عشرة مرة حرف واحد : م(٢٨٩) .

والمنقوط منها ثلاثة : ق ، ن ، ي .

وغير المنقوط احد عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ط ، ع ، ك ، ل ، م ، هـ .

ومدار الكل نصف حروف المعجم : اربعة عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ق ، ك ، ل ، م ن ، هـ ، ي .

وعدد سورها عدد حروف المعجم(٢٩٠) ، ومنها من الحروف المهموسة(٢٩١) ، نصفها ، وهي : ص ، ك ، هـ ، س ، ح ، ومن المجهورة نصفها : ا ، ل ، م ، ر ع ، ط ، ق ، ي ، ن . ومن الشديدة(٢٩٢) نصفها : ا ، ط ، ك ، ق ، ومن الرخوة : نصفها ، وهي : ل ، م ، ز ، ص ، هـ ، غ ، س ، ح ، ذ ى(٢٩٣) .

ومن المطبقة نصفها : ص ، ط(٢٩٤) ، ومن

---

(٢٨٧) جاء في قوله ـ تعالى : « حم ـ المؤمن » و (حم ـ السجدة) و (حم عسق) وهي الشورى ، و(حم ـ الزخرف) و(حم ـ الدخان) و(حم ـ الجاثية) و (حم ـ الاحقاف) .

(٢٨٨) تكرر الالف (الر) خمس مرات وفي (الم) ست مرات وفي (المص) مرة و (المر) مرة ، وتكررت اللام فيها جميعا كذلك .

(٢٨٩) في (الم) ست مرات و (المر والمص) مرتين ، و (حم) سبع مرات ، و (طسم) مرتين . مجموعها : سبع عشرة مرة .

(٢٩٠) وهي التسعة والعشرون حرفا . وانظر اعجاز القرآن : للباقلاني : ٦٦/١ .

(٢٩١) المهموسة : هي الحروف التي لان مخرجها ، وجرى النفس معها ، فهي دون المجهورة في رفع الصوت ، وعددها عشرة هي : (ت ث ح خ س ش ص و ك هـ) . واما المجهورة فهي الحروف التي تلزم موضعها ، وتحبس النفس ان يجرى معها فهي مجهورة : لانها لم يخالطها غيرها ، وهي تسعة عشر حرفا : (أ ب ج د ، ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ل م ن و ي والهمزة) . اللسان : ٢٦٧/١٢ وانظر ـ كذلك : اعجاز القرآن : الباقلاني : ج١/٦٦ وقد وضع (الفاء) في المهموسة بدلا من (الواو) مخالفا ما جاء في اللسان . وهما من مخرج واحد .

(٢٩٢) الحروف الشديدة ، وهي التي تمنع الصوت ان يجرى فيه وهي : الهمزة ـ ق ـ ك ـ ج ـ ظ ـ ذ ـ ط ـ ب ـ . انظر اعجاز القرآن للباقلاني : ٦٧/١ .

(٢٩٣) وهي : ث ح خ ذ ز ظ ض ض غ ف س ش هـ . كما في اللسان : ٢٩/١٩ (رخا) وعلى ذلك فان : ل م ى زائدة .

(٢٩٤) وهي : ص ض ط ظ . اعجاز الباقلاني : ٦٧/١ ـ ٦٨ .

المنفتحة نصفها(٢٩٥) : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، ع ، س ، ح ، ق ، ن ، ى .

ومن المستعلية نصفها ، وهي : ق ، ص ، ط . ومن المنخفضة نصفها : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، ى ع ، س ، ح ، ن . ومن حروف القلقلة نصفها، وهي: ق ، ط(٢٩٦) .

وهذه الحروف على خمسة أعداد ، وحدان ، وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

فالوحدان : ثلاث : ص ، ق ، ن(٢٩٧) .

والثنائي ـ تسع : طه ، طس ، يس ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم(٢٩٨) ،

والثلاثي : ثلاث عشر(٢٩٩) : الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الر ، الر ، الر ، الر ، الر ، طسم ، طسم .

والرباعي : اثنتان : المص ، المر(٣٠٠) .

والخماسي: اثنتان: كهيعص، حم عسق(٣٠١).

وسبعة منها آية آية ، وهي : « كهيعص » ، « المص » ، « الم » ، « طسم » ، « طه » ، « يس »، « حم »(٣٠٢) ، فيكون ثمان عشرة آية ، وستة منها ليست باية ، وهي : المر ، الر ، طس ، ص ، ق ، ن(٣٠٣) ، وواحد آيتان ، وهي : «حم عسق»(٣٠٤) .

فان قيل : كيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة آية ، قلنا : كما عد « الرحمن » وحده ـ آية تامة . و «مدهامتان» اية . وهو على طريق التوقيف(٣٠٥)

فان قيل : كيف عد « يس » آية(٣٠٦) ولم تعد: « طس » آية ، قلنا : « ان طس » اشبه : « قابيل » من حيث الوزن والحروف الصحاح ، و « يس » أوله حرفا علة ، وليس مثل ذلك في الاسماء المفردة ، فأشبه الجملة والكلام التام ، وشاكل ما بعده من رؤوس الاى .

فان قيل : كيف عد : « كهيعص » آية واحدة تامة ، و« حم عسق » آيتين ؟ قلنا : لان اهل التاويل لم يختلفوا في : « كهيعص » واخواتها انها حروف التهجي لاغير ، واختلفوا في « حم » فاخرجها بعضهم من حيز الحروف ، وجعلوها فعلا ، وقالوا : معناها « حم » ، أي : قضى ما هو كائن ، فيكون : « حم عسق » في تقدير كلامين(٣٠٧) .

---

(٢٩٥) سبق تعريف هذه المصطلحات فيما مضى ، وانظر مقدمة التهذيب ومقدمة العين للخليل ، ومقدمة اللسان لابن منظور ومقدمة كل باب .

(٢٩٦) وحروف القلقلة يجمعها قولك : (جد قطب) ، وسميت بالقلقلة « للصوت الذي يحدث عنها عند الوقف ، لانك لا تستطيع ان تقف عنده الا معه ، لشدة ضغط الحرف » اللسان : ٨٦/١٤ (قل) .

(٢٩٧) سورة : ص ، وسورة : ق . والقلم . جاءت الأعداد مخالفة للمعدود من حيث التذكير والتأنيث في بعض نصوص المؤلف ، ولذلك رأينا ان نجعل المعدود مؤنثا اشارة الى الاية او السورة فجعلنا العدد مذكرا اومطابقا حسب قواعد العدد .
الاقوله : (وسبعة منها) فانه اراد الحرف كما هو واضح .

(٢٩٨) السور : طه ، والنمل ، ويس ، والمؤمن ، والسجدة ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والاحقاف . فهذه عشر وليست تسعا كما ذكر المؤلف .

(٢٩٩) سورة : البقرة ، آل عمران ، يونس ، هود ، يوسف ، ابراهيم ، الحجر ، الشعراء ، القصص ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .

(٣٠٠) سورتا الاعراف والرعد .

(٣٠١) سورتا مريم والشورى .

(٣٠٢) مريم ـ الاعراف ـ العنكبوت والروم ولقمان والسجدة ـ الشعراء والقصص ـ طه ـ يس ـ والحواميم وهي : المؤمن ـ فصلت ـ الشورى ـ والزخرف والدخان ـ والجاثية ـ والاحقاف . وفي الشورى آيتان فيكون المجموع ثماني عشرة كما ذكر المؤلف .

(٣٠٣) وهي : الر ـ يونس ـ والر : هود ـ والر : يوسف ـ والمر : الرعد ـ والر : ابراهيم ـ والر : الحجر ـ وطس : النمل ـ و : ص ـ و : ق ـ و . ن : القلم ـ وبلاحظ ان المتكرر يعد آية واحدة في احصاء هذه الحروف المقطعة .

(٣٠٤) وهما آيتا الشورى ، كل مقطع منهما آية (حم) آية و (عسق) ، اية .

(٣٠٥) اي : أن ما وصلنا في اي القرآن الكريم انما هو توقيف من الله على البشر لا اصطلاحي ولا عرف ، وهو كالامور التشريعية من صيام وصلاة وحج .

(٣٠٦) في معاني القرآن : للفراء : ٢٧١/٢ : ان (يس) بمعنى : يا رجل ، وهو في العربية بمنزلة حرف الهجاء ، كقولك : حم واشباهها .

(٣٠٧) قال في الاتقان : ٦٦/١ : « ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع ، كمعرفة السورة قال : فالاية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن ، وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك .. وقال الزمخشري : الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا : الم ، آية ، حيث وقعت ، والمص ، ولم يعدوا : المر والر وعدوا : حم : آية في سورها ، وطه ويس ولم يعدوا : طس . قال السيوطي : ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده .. عن ابن مسعود : قال : اقراني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعني : الاحقاف ، وقال : كانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .. الحديث » .

فان قيل : فكيف لم يقطع : « كهيعص »وقطع: « حم عسق » ، قلنا : لانها بين سور أوائلها : « حم » فجرى مجرى نظائرها قبلها وبعدها ، فكان « حم » مبتدأ ، و « عسق » خبره(٣٠٨) ، ولانهما عدا آيتين، وعدت أخواتها آية واحدة ، فكتبت موصولة ، وكتبت : « حم ، عسق » مفصولة ليعلم أنهما آيتان.

فان قيل : فهل يمكن من مجموع هذه الحروف تخريج كلام مفهوم ، ومعنى معلوم ؟! . قلنا : نعم ! أما الحروف التي عليها مدار هذه الحروف وهي : اربعة عشر : أ ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، ى . يخرج منها ـ بحذف الصاد ـ كلام مفهوم ، بتقديم البعض وتأخيره ، وهو « احرس قطع كل منهى » وان ضممت : « الر » الى « حم » و «ن » يخرج منه : « الرحمن » ، ويجوز ان تقول : « الرحمن حق » بتكرير الحاء ، كما هو مكرر في الاصل ، ويخرج منه « قطع الرحم نقص » بتكرير القاف ، كما هو مكرر في الاصل ، أو يخرج منه « قنص المرء حكمة » او يخرج منه : « احرص على العلم » بتكرير العين واللام ، كما هو مكرر في الاصل .

او يخرج منه : « حرم لله كل منهى » . وان حسبت الحروف التي عليها مدار هذه الحروف ، تجيء ستمائة وثلاثا وتسعين(٣٠٩) : سبعمائة الا سبعا ، وذلك قريب مما قيل : أن تكون مدة بقاء هذه الاية الى قيام الساعة(٣١٠) ، فقد ذكروا ان في المائة السابعة تظهر الايات الكبرى ، العلامات العظمى ، والله أعلم .

وقد وردت أبيات في هذه الحروف المقطعة ، في أوائل السور ، فمن ذلك قول شريح بن أوفى العبسي (٣١١) : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

تذكرني حاميم والرمح شاجر
فهلا تلا حاميم ، قبل التقدم

وقال ابو النجم(٣١٢) : (الرجز قافية المتدارك) :

اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاى بخط مختلف
تكبان(٣١٣) في الطريق لا ملف

وانشد ابو عبيدة(٣١٤) : (من الوافر ـ قافية المتواتر)

اذا اجتمعوا على ألف وواو
وياء هاج بينهم قتال

وقال : (من البسيط ـ قافية المتواتر)

ان السفاهة طه في خلائقكم
لا قدس الله أرواح الملاعين

وقال : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

هتفت بطه في القتال فلم يجب
فخفت لعمري أن يكون مزايلا

وقال السيد(٣١٥) الحميري : (من البسيط ـ قافية المتواتر) :

يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهدا
على المحبة الا آل ياسينا

وقال غيره : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

اذا ما الشوق برح بي اليهم
أرقت النون بالدمع السجوم(٣١٦)

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين في منتصف شهر ربيع سنة ثمان وثمانين و(٣١٧) ....

---

(٣٠٨) وقال الفراء في المعاني : في (الر كتاب ..) وفصت الكتاب بالهجاء الذي قبله ، كأنك قلت حروف الهجاء هذا القرآن ، وان شئت اضمرت له ما يرفعه كأنك قلت : الر هذا الكتاب معاني القرآن : ج٢/ص٣ .

(٣٠٩) يعني اذا حسبت لكل حرف قيمته في حساب الجمل الالف وهو واحد واللام وهو ثلاثون ، والراء وهو مائتان ... الخ الحروف . كان مجموعها : ٦٩٣ . وحساب الجمل يكون على الترتيب الابجدي ، وهو أبجد هوز حطى .. الخ .

(٣١٠) حاشية الاصل بيتان هما :

اذا بلغ الزمان الى حروف
ببسم الله مع ميم تماما
فذاك علامة المهدى حقا
فمن عندى تبلغه السلاما

(٣١١) هو مما انشده ابو عبيدة لشريح كما في اللسان : ١٥/٤٠

(حم) وقال الكميت :

وجدنا لكم في آل حاميم آية
فأولها منا تقى ومعرب

(٣١٢) هو ابو النجم العجلي كما في اللسان : ١٠/٤٠٩ (خرف) .

(٣١٣) في اللسان : وتكتبان .

(٣١٤) ليزيد بن الحكم كما في الخزانة : ٤/٧٦ ـ ٧٨ وبرى : .. بينهم جدال .

(٣١٥) في الاصل : سيد الحميري .. وهو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ـ انظر طبقات ابن المعتز : ٣٢ والاغاني : ١/٧ ـ ٢٤ ط : ١ وتوفي سنة ١٧٣ وكانت ولادته سنة : ١٠٥ هـ .

(٣١٦) انظر في نظم الحروف أبياتا في شرح لامية العجم للصفدي: ١/١١٧ـ١١٨ .

(٣١٧) هكذا انتهت المخطوطة ، وسقطت منها سنة النسخ .

ثبت بأهم المراجع والمصادر

١ ـ الاتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطي : (٩١١هـ) ـ ط : ١٢٧٠هـ/١٩٥١ ـ القاهرة .

٢ ـ ادب الدنيا والدين ـ للامام ابي الحسن الماوردي : (٤٥٠هـ) تحقيق وتعليق : محمد عبدالمنعم خفاجي .

٣ ـ اعجاز القرآن ـ لابي بكر الباقلاني (وهو حاشية كتاب الاتقان للسيوطي) .

٤ ـ الامالي : لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي : (ـ ٥٨١ هـ).

٥ ـ ايضاح المكنون : لاسماعيل باشا البغدادي .

٦ ـ تاج العروس ـ للزبيدي (١٢٠٥ هـ) : ط : بولاق ـ مصر

٧ ـ تاريخ الرسل والملوك : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) : سنة : ١٨٧٦ ـ ١٨٨١م .

٨ ـ تفسير سورة الفاتحة : للامام فخر الدين الرازي : (٦٠٧ هـ) .

٩ ـ تهذيب اللغة ـ لابي منصور محمد بن أحمد الازهري : (٢٨٢ هـ ـ ٣٧٠ هـ) .

١٠ـ ديوان التهامي ـ ط : الاهرام ـ الاسكندرية : ١٨٩٣م .

١١ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق وليم بن الورد ـ بيروت .

١٢ـ ديوان العجاج ـ تحقيق وليم بن الورد .

١٣ـ روح المعاني لمحمود شهاب الدين الالوسي : (١٢٧٠ هـ) ط : بولاق : ١٣٠١ هـ ـ مصر .

١٤ـ الروض الانف : للسهيلي : (٥٨١ هـ) ط : طه عبد الرؤوف ـ القاهرة .

١٥ـ شرح شواهد المغني ـ للجلال السيوطي : (٩١١ هـ) ط : القاهرة : سنة ١٣٢٢ هـ .

١٦ـ شرح لامية العجم ـ للصلاح الصفدي (٧٦٤) : ط : الاسكندرية : ١٢٩٠ هـ .

١٧ـ الغريبين : لابي عبيد احمد بن محمد الهروي : (٤٠١هـ) . تحقيق : محمود محمد الطناحي ـ طبعة : القاهرة : ١٩٧١ م .

١٨ـ القلب والابدال : لابن السكيت يعقوب بن اسحاق : (٢٤٤ هـ) ضمن مجموعة الكنز اللغوي ـ بيروت .

١٩ـ الكشاف للزمخشري : للامام : محمود بن عمر جارالله الزمخشري : (٥٣٨ هـ) . القاهرة : ١٣٠١ هـ .

٢٠ـ كشف الظنون : لحاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله : (١٠٦٧ هـ) . ط : رفعت بيلكه‌سي . وط : اوربا .

٢١ـ الكنز اللغوي ـ (القلب لابن السكيت ـ الابل للاصمعي ـ خلق الانسان له) : ط : اوكست هافنر ـ بيروت .

٢٢ـ لسان العرب ـ لمحمد بن المكرم بن منظور : (٦٣٠ هـ ـ ٧١١ هـ) : ط : بولاق ـ مصر .
و : ط : (ارضارد ـ بيروت) .

٢٣ـ معاني القرآن : لابي زكرياء يحيى بن زياد الفراء : (٢٠٧ هـ) . ط : المؤسسة العامة للكتاب بمصر .

٢٥ـ هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .